

الفرقان
مجلة
AL-FORQAN
العـدد ١٢٠٢ - الاثنـين ٥ جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ - الموافـق ١٨/١٢/٢٠٢٣م
سمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح
أميرًا للبلاد
في وداع الراحل الكبير
ستفتقدك
الكويت

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١٢٠٢- ٥ جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ
الاثنين - ١٨ /١٢/ ٢٠٢٣م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net

E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



سيفتقدك مسجد بلال

• ودعت الكويت يوم الأحد ٢٠٢٣/١٢/١٧ سمو أمير البلاد الراحل الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، الذي وافته المنية يوم السبت ٢٠٢٣/١٢/١٦ ظهرا، بعد معاناة طويلة مع المرض، وقد خيم الحزن والألم على سماء الكويت، وتشاركت كل الدول والشعوب معها.

• وكل من يعرف أمير الكويت الراحل سمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح -رحمه الله-، يعرف أنه رجل الطيبة والتواضع والحب للكويت والكويتيين، ويعرف أنه رجل دولة، وأحد أبرز قادة السياسة فيها، فقد تحمل مسؤوليات جسيمة على مدى ٦٠ عاما، بدءا من كونه محافظاً لمحافظة حَوَلّي عام ١٩٦١ ولمدة ١٦ عاما، ثم وزيرا للداخلية ولمدة ١٠ أعوام، ووزيرا للدفاع مدة ٤ أعوام، ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية والعمل لمدة عامين، ثم نائباً لرئيس الحرس الوطني ولمدة ٩ أعوام؛ حيث أصبح بعدها نائباً لرئيس مجلس الوزراء وزيرًا للداخلية، و١٤عاما وليا للعهد (٢٠٠٦-٢٠٢٠) ثم أميرا للبلاد لمدة ٤ أعوام.

• إلا أن اسمه ارتبط ارتباطا كبيرا بمسجده الذي بناه في منطقة الصديق، باسم مؤذن الرسول -ﷺ- مسجد (بلال بن رباح)، فلا يذكر المسجد إلا ويذكر معه اسم سمو الأمير -رحمه الله-، هذا المسجد الذي أصبح مهوى سموه -رحمه الله-، يقرأ فيه القرآن الكريم، ممسكا بمصحفه في خشوع وسكينة.. تعلوه ملامح الهيبة والوقار.. فكرسيه المتواضع ومصحفه لا يزالان في المسجد شاهدين على ذلك.

• وقد عرف الناس هذا الاهتمام من سمو الأمير - رحمه الله - في حضوره المستمر للمسجد، فكل من أحب أن يلتقي به يذهب إلى المسجد ويراه هناك، داخلا بكل تواضع، فيقبل عليه الناس يحيونه صغارا وكبارا، ويسلمون عليه، وينحني -متواضعا- للأطفال ليقبلوا رأسه، أو يقبل هو رأسهم، ويمسح عليها برفق..

• وقد عرف سموه بالصلاة في المساجد القريبة من منزله في منطقة العديلية، ثم في منطقة الصديق، ويدخل المسجد بهدوء ودون رسميات، ويصافح من يقبل عليه من المصلين، ويحنو على الجميع، ويقف مصليا بين الناس أو جالسا في أحد زوايا المسجد، فاتحا مصحفه تاليا آيات من الذكر الحكيم، ولا سيما في أيام الجمع وشهر رمضان المبارك، وفي أثناء صلاة التراويح، ويتفقد أحوال المصلين وما يحتاجونه، وكذلك المسجد ومرافقه المختلفة.

• وقد ربط سمو الأمير الأمن بالله؛ فالله هو الحافظ في الأول والآخر.. هكذا يقول سمو الأمير -رحمه الله- عندما سئل عن الأمن وأهميته.. ثم أكمل.. فضلا عن تماسك الجبهة الداخلية والتعاون، وحسن أداء رجال الأمن، كما أنه يعتقد أنه لن يتأخر أي كويتي عن حماية أرضه وأمنه واستقراره.

• وعندما سئل متى يشعر بالضعف؟ أجاب سموه -رحمه الله- قائلا: أضعف أمام الله -سبحانه وتعالى- أولا، وعنما أرى رجلا مسنا يحتاج إلى مساعدة، أو طفلا مريضا يتعذر علينا معرفة مرضه، وعندما سئل عن هدفه في الحياة قال سموه: هدفي هو رضا الله -تعالى- علي، ثم رضا الناس، وأن يعم الأمن والاستقرار الكويت.

• وفي كلمة سمو الأمير الراحل لأخيه سمو الأمير الحالي قال: نريد أن نصلح قدر المستطاع، وذلك وفق الدستور والقانون، وأن نقف مع شعبنا، فأنا يهمني المواطن وراحته..

• ثم دعا لسمو الأمير الشيخ مشعل وكأنه يوصيه: أنتم فيكم البركة، وقادرون على أن تقوموا بالواجب الذي يمليه عليكم ضميركم.. والله يوفق الجميع في خدمة الوطن والمواطنين، بارك الله فيكم لخدمة وطنكم.. الله يوفقكم ويعينكم.. فأنت محل النفس.

• فرد سمو الأمير الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح - حفظه الله -: السمع والطاعة، ثم السمع والطاعة مني ومن الحكومة ومن شعبك الأصيل الوفي.



في وداع الراحل الكبير
ستفتقدك الكويت

إعداد: سالم الناشي

أعلن وزير شؤون الديوان الأميري محمد عبد الله المبارك الصباح، وفاة سمو الأمير الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، يوم السبت ٣ من جمادى الآخرة ١٤٤٥ هـ، الموافق ١٦ من ديسمبر ٢٠٢٣، عن عمر ناهز ٨٦ عامًا، بعد وعكة صحية دخل على إثرها إلى مستشفى جابر الأحمد.

بيان الديوان الأميري

وقال وزير شؤون الديوان الأميري: «﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ (الفجر:٢٧-٣٠). ببالغ الحزن والأسى ننعى إلى الشعب الكويتي والأمتين العربية والإسلامية وشعوب العالم الصديقة وفاة المغفور له بإذن الله تعالى حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح (أمير دولة الكويت)، الذي انتقل إلى جوار ربه السبت الموافق الثالث من جمادى الآخرة ١٤٤٥ هـ، والسادس عشر من ديسمبر ٢٠٢٣، داعين الله -عز وجل- أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جناته، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وإنا لله وإنا إليه راجعون».

- وسمو الشيخ نواف هو أمير دولة الكويت منذ ٢٩ سبتمبر ٢٠٢٠، وهو الأمير الـ ١٦و٦ بعد الاستقلال، وقد استمرت فترة حكمه ٣ أعوام، مرّت بالعديد من التحديات الداخلية والخارجية، ودور لافت في مسيرة البلاد الديمقراطية.

نعي مجلس الوزراء

كما ألقى رئيس مجلس الوزراء سمو الشيخ أحمد النواف كلمة، نعى فيها والده الراحل الكبير بقلب مرهف وعيون دامعة، استهلها بالآية الكريمة:



وداعًا الشيخ نواف

- أعلن وزير شؤون الديوان الأميري محمد عبد الله المبارك الصباح وفاة سمو الأمير الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح يوم السبت ٣ من جمادى الآخرة ١٤٤٥ هـ الموافق ١٦ من ديسمبر ٢٠٢٣

- الشيخ نواف الأحمد هو الأمير الـ ١٦ و ٦ بعد الاستقلال وقد استمرت فترة حكمه ٣ أعوام مرّت بالعديد من التحديات الداخلية والخارجية ودور لافت في مسيرة البلاد الديمقراطية



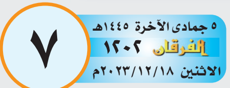


﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ (الفجر:٢٧-٣٠).. ثم قال: «بقلوب خاشعة مؤمنة بقضاء الله وقدره، وببالغ الحزن والأسى، وبقلوب يعتصرها الألم، ينعى مجلس الوزراء والدنا الغالي وقائد مسيرتنا، حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح - طيب الله ثراه-، الذي وافته المنية بعد مسيرة حافلة من العطاء والإخلاص والوفاء لوطنه الغالي وشعبه الكريم».

وتابع سموه: «ومجلس الوزراء إذ يستذكر -بكل الاعتزاز والتقدير- الأعمال الجليلة والتضحيات الكبيرة التي قدمها سموه -رحمه الله- طيلة حياته؛ من أجل النهوض











وداعًا الشيخ نواف

- سمو الشيخ أحمد النواف: مجلس الوزراء يستذكر بكل الاعتزاز والتقدير الأعمال الجليلة والتضحيات الكبيرة التي قدمها سموه رحمه اللّه طيلة حياته من أجل النهوض بالبلاد

- إحياء التراث: نستذكر للفقيد رحمه اللّه عهده الميمون الذي عم فيه الأمن والأمان والرخاء والتنمية وتم الحفاظ فيه على اسم الكويت عالياً بين دول العالم بدورها السياسي والاجتماعي والخيري والحفاظ على بقاء الكويت مركزاً للعمل الإنساني

في البلاد في مختلف المجالات ومن أجل خدمة الوطن والمواطن».

وختم سمو رئيس مجلس الوزراء بالدعاء قائلا: «رحم الله فقيدنا الكبير سمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح.. ونسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته ورضوانه، وأن يسكنه فسيح جناته.. وإنا لله وإنا إليه راجعون».

نعي الحكومة الكويتية:

ونعت الحكومة الكويتية أمير البلاد الراحل، معلنة الحداد ٤٠ يوما، وإغلاق الدوائر الرسمية ٣ أيام.

السيرة الذاتية

مقاليد الحكم

تولى سمو الأمير الراحل مقاليد الحكم بتاريخ ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٠؛ حيث نادى مجلس الوزراء الكويتي بسمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح أميرًا للبلاد، بتاريخ ٢٩ سبتمبر٢٠٢٠، بعدما بويع سموه وليًّا للعهد بتاريخ ٢٠ فبراير ٢٠٠٦، وصدر مرسوم أميري بتعيينه وليا للعهد بتاريخ ٦ فبراير ٢٠٠٦.

الميلاد و النشأة

سمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح -رحمه الله- من مواليد ٢٥ يونيو ١٩٣٧، وقد نشأ سموه وترعرع في بيت الحكم منذ ولادته، وتلقى تعليمه في مدارس الكويت المختلفة.

المناصب الرسمية

تولى منصب النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية، بتاريخ ١٦ أكتوبر٢٠٠٣، وتولى حقيبة وزارة

بيان جمعية إحياء التراث الإسلامي

أصدر رئيس وأعضاء مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي بيانا، حول وفاة سمو أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح -رحمه الله- ما نصه: قال الله -تعالى- : {وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ. الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ} (البقرة:-١٥٦)، بقلوب مؤمنة صابرة راضية بقضاء الله وقدره، تلقينا نبأ وفاة أميرنا ووالدنا صاحب السمو الشيخ/ نواف الأحمد الجابر الصباح -رحمه الله تعالى-؛ وإذ نعزي أسرة آل الصباح الكرام، ونعزي الكويت وأهلها بهذا المصاب الجلل، فإننا نستذكر للفقيد -رحمه الله- عهده الميمون، الذي عم فيه الأمن والأمان والرخاء والتنمية، وتم الحفاظ فيه على اسم الكويت عالياً بين دول العالم متميزة بدورها السياسي والاجتماعي والخيري، والحفاظ على بقاء الكويت مركزاً للعمل الإنساني، وإنا لنسأل الله أن يغفر له ويرحمه، ويدخله الجنة برحمة منه وفضل، وأن يوفق أمير البلاد صاحب السمو الشيخ/ مشعل الأحمد الجابر الصباح، وأن يسدد خطاه في حمل الأمانة، وأن تستقبل الكويت عهداً جديدا ملؤه الأمن والاستقرار والتقدم.





الداخلية في الفترة من ١٣ يوليو ٢٠٠٣ إلى فبراير ٢٠٠٦. وكان قد تولى منصب نائب رئيس الحرس الوطني بدرجة وزير بتاريخ ١٦ أكتوبر ١٩٩٤، وكُلِّف بتولي حقيبة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل عند تشكيل أول حكومة كويتية بعد حرب تحرير الكويت، وعودة الشرعية بتاريخ ٢ أبريل ١٩٩١، واستمر في ذلك المنصب حتى ١٧ أكتوبر ١٩٩٢، وتولى منصب وزير الدفاع بتاريخ ٢٦ يناير ١٩٨٨. وتولى حقيبة وزارة الداخلية في الفترة من ١٩ مارس ١٩٧٨ واستمر في ذلك المنصب إلى بداية عام ١٩٨٨. وكان محافظاً لمحافظة حولي بتاريخ ١٢ فبراير ١٩٦٢.

الإنجازات

واهتم سموه بمحافظة حولي؛ حيث حولها إلى مركز حضاري وسكني متميز، يعج بالنشاط التجاري والاقتصادي، وسموه هو المؤسس الحقيقي لوزارة الداخلية بشكلها الحديث وإداراتها المختلفة، ومهندس استراتيجية المنظومة الأمنية المتكاملة لمكافحة الجريمة وحماية أمن الحدود الكويتية، وطور سموه العمل في وزارة الدفاع بشقيها المدني والعسكري، وأيضا طور المنظومة البشرية والعسكرية في الحرس الوطني، واستحدث مستشفى خاصا لنزلاء دور الرعاية في أثناء تولي سموه حقيبة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

فترة حكمه

وشهد حكم الشيخ نواف الأحمد -رحمه الله الذي استمر لأكثر من ٣ أعوام بقليل- عدداً من التحديات الداخلية والخارجية الحرجة؛ إذ جرت في عهده ٣ انتخابات برلمانية، الأولى في ديسمبر٢٠٢٠، والثانية في سبتمبر ٢٠٢٢، والأخيرة في يونيو ٢٠٢٣. وانتهت حالة التوتر السياسي بين الحكومة ومجلس الأمة بعد خطاب سموه -رحمه الله- الذي ألقاه نيابةً عنه سمو وليّ العهد، الشيخ مشعل الأحمد، وأنهى هذه الحالة، بحلّ البرلمان والدعوة إلى انتخابات عامة، وتعيين سمو الشيخ أحمد النواف في ٢٤ يوليو ٢٠٢٢ رئيساً جديداً للحكومة.

بدء صفحة جديدة

ووصفت انتخابات البرلمان في سبتمبر ٢٠٢٢، بأنها انتخابات (تصحيح المسار)، وبدء صفحة جديدة في العلاقة بين البرلمان والحكومة، لكن لم يُكتب لها الاستمرار؛ حيث قضت المحكمة الدستورية بإبطالها بعد ٦ أشهر، وعودة مجلس







وداعًا الشيخ نواف

- تولى الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح منصب النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية، بتاريخ ١٦ أكتوبر ٢٠٠٣ وتولى حقيبة وزارة الداخلية في الفترة من ١٣ يوليو ٢٠٠٣ إلى فبراير ٢٠٠٦

- صدر التوجيه الكريم بإقامة صلاة الغائب على سمو الأمير الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح في المسجد الحرام والمسجد النبوي

- التجمع السلفي: كان سمو الأمير الراحل رحمه الله قائدا صالحا محبا لشعبه حريصا على وحدته وتماسكه

الصلاة على سموه

من جهته، أعلن الديوان الأميري في بيان أن «مراسم دفن جثمان الأمير الراحل مقتصرة على أقربائه فقط؛ حيث تم الصلاة على سموه في مسجده (بلال بن رباح) في ضاحية الصديق يوم الأحد ١٧ ديسمبر، **وبحسب البيان، يتلقى «أمير البلاد سمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح وأسرة آل صباح، التعازي بفقيد الوطن في ديوان أسرة آل صباح، بقصر بيان، الاثنين والثلاثاء.**



٢٠٢٠؛ بسبب بطلان مرسوم الحلّ والدعوة إلى الانتخابات، ولكن بعد خطاب لسموه ألقاه نيابةً عنه سمو وليّ العهد (٢٠٢٣/٤/١٧)، حُلّ على أثره مجلس ٢٠٢٠ للمرة الثانية.

الحياد في الانتخابات

والتزمت الحكومة الحياد في انتخابات مناصب المجلس، وهي منصب رئيس مجلس الأمة وبقية مناصب مكتب المجلس، وعدم التصويت على اختيار اللجان البرلمانية، في سابقة برلمانية من الحكومة.

مراسيم عفو

وأُطلق لقب (أمير العفو) على سمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح - رحمه الله -؛ حيث صدرت مراسيم عفو، شملت العديد من المواطنين والشخصيات العامة والسياسية من أطياف مختلفة.

ثناء خاص

وقد أوضح الشيخ سليمان الرحيلي في تغريدة له أن : أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الصباح، كان متواضعا محبا للخير، يشهد له بذلك كل من يعرفه. وقد التقيته عندما كان وليا للعهد، وسمعت منه كلاما طيبا جدا، وصليت الجمعة بالناس في مسجده (بلال بن رباح) الذي بناه، وهو مسجد كبير جدا، وكان يعتني به، وزرت مرافقه، ولاحظت العناية بتحفيظ القرآن الكريم فيه، وأخبرني المشرف على المسجد أن الشيخ -رحمه الله- كان يتفقد كل ذلك بنفسه؛ فاللهم اغفر له وارحمه، وأوسع مدخله، واجعله منعما في قبره، واجعله من أهل الفردوس الأعلى، وأعظم أجر أهل الكويت أجمعين، واجعل خلفه رحمة وبركة على أهل الكويت.

صلاة الغائب في الحرمين الشريفين

صدر التوجيه الكريم بإقامة صلاة الغائب على سمو الأمير الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح في المسجد الحرام والمسجد النبوي.

بيان التجمع الإسلامي السلفي

نتقدم ببالغ التعازي لأسرة الصباح الكرام والشعب الكويتي، والأمتين العربية والإسلامية بوفاة أميرنا الشيخ نواف الأحمد الصباح - رحمه الله -، الذي كان قائدا صالحا محبا لشعبه، حريصا على وحدته وتماسكه، سائلين الله أن يسكنه فسيح جناته، وأن ينزله منازل الصالحين. ونعلن البيعة والسمع والطاعة لسمو الأمير الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح - حفظه الله ورعاه -؛ فنعم الخلف لخير سلف،سائلين المولى له التوفيق والسداد، وأن يمده بالعون، ويرزقه البطانة الصالحة. وإنا لله وإنا إليه راجعون.



سمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح

أميرًا للبلاد

بعد إعلان وفاة سمو الأمير الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح تم المناداة بوليّ العهد، الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، أميراً للبلاد، عملاً بأحكام الدستور والمادة ٤ من القانون رقم ٤ لسنة ١٩٦٤ في شأن أحكام توارث الإمارة، وهو بذلك يصبح الأمير السابع عشر قبل الاستقلال، والسابع بعد الاستقلال.

ولد الشيخ مشعل الأحمد في يوم الجمعة ٢٥ من شعبان ١٣٥٩هـ، الموافق ٢٧ من سبتمبر ١٩٤٠م في الكويت. تلقّى تعليمه الأولي في المدرسة المباركية، ثم درس في كلية (هندن) للشرطة في بريطانيا وتخرّج فيها عام ١٩٦٠، ثم التحق بوزارة الداخلية، وتدرّج في المناصب حتى أصبح رئيسًا للمباحث العامة برتبة عقيد في عام ١٩٦٧ حتى عام ١٩٨٠، وقد تحوّلت المباحث في عهده إلى (أمن الدولة). وفي ١٣ يناير ٢٠٠٤ أصدر الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أمير الكويت آنذاك مرسومًا أميريا بتعيينه نائبًا لرئيس الحرس الوطني بدرجة وزير، وشغل المنصب حتى توليه ولاية العهد.

ولاية العهد

بعد وفاة الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح -رحمه الله-، وتولي ولي عهده الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح -رحمه الله- مقاليد الحكم في يوم الثلاثاء ٢٩ سبتمبر ٢٠٢٠، أصدر الشيخ نواف الأحمد أمير الكويت أمرًا أميريًا في يوم الأربعاء ٧ أكتوبر ٢٠٢٠ بتزكية سمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح لولاية العهد، وبايعه مجلس الأمة بالإجماع وليًّا للعهد في جلسته الخاصة التي عقدها صباح يوم الخميس ٨ أكتوبر ٢٠٢٠، وأصدر الشيخ نواف الأحمد في صباح اليوم نفسه أمرًا أميريًّا بتعيينه وليًّا للعهد، وأدّى في اليوم ذاته اليمينَ الدستورية أمام الأمير وليًّا للعهد.

تفويضه بصلاحيات الأمير

في يوم الاثنين ١٥ نوفمبر ٢٠٢١ أصدر سمو الشيخ نواف الأحمد الصباح-رحمه الله- أمير دولة الكويت -نظرًا لظروفه الصحية- أمرًا أميريًّا بالاستعانة بولي العهد الشيخ مشعل الأحمد؛ لممارسة بعض اختصاصات الأمير الدستورية، ونصّ الأمرُ الأميري على تفويض ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد ببعض صلاحيات الأمير.

> • أعلن مجلس الوزراء المناداةَ بولي العهد سمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح أميرًا للبلاد عملًا بالمادة الرابعة من قانون توارث الإمارة

> • كان لسموه بصَمات واضحة في تطوير الأجهزة الأمنية، فقد حرَص على النهوض بها وبقدُرات منتسبيها

أميرًا للبلاد

في ظهر يوم السبت ٣ جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ الموافق ١٦ ديسمبر ٢٠٢٣ تُوفي أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح-رحمه الله-، وعقد مجلس الوزراء اجتماعًا استثنائيًّا، وفي الاجتماع أعلن المجلس المناداةَ بولي العهد سمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح أميرًا للبلاد؛ عملًا بالمادة الرابعة من قانون توارث الإمارة.

الإنجازات

كان لسموه بصَمات واضحة في تطوير جهاز أمن الدولة، فقد حرَص على النهوض به وبقدُرات منتسبيه، وشهد الحرس الوطني في حِقبة تولي سموه منصب (نائب رئيس الحرس الوطني) مراحلَ من التطوير، وصلت إلى تميز هذه المؤسسة العسكرية الأمنية في القيام بواجباتها ومهامها في منظومة الدفاع عن الوطن، والحفاظ على أمنه واستقراره، مساندًا في ذلك وزارتي الدفاع والداخلية وقوة الإطفاء العام، وقد حصل ديوان نائب رئيس الحرس الوطني في عهد سموه على (جائزة جابر للجودة) و(شهادة الآيزو).

قواعد نبوية (7)

احْرِصْ علَى ما يَنْفَعُكَ

الشيخ: د.فهد الجنفاوي

قاعدة عظيمة من القواعد التي ذكرها لنا رسولنا -صلى الله عليه وسلم-، وما أجمل من أن نرجع إلى سنة رسولنا -صلى الله عليه وسلم- وأن نأخذ منها العظة والعبرة بما ينفعنا في ديننا وفي دنيانا. وفي سنة الرسول -صلى الله عليه وسلم- خير عظيم، قال الله -تعالى-: {وإن تطيعوه تهتدوا}. هذه القاعدة تنفع الإنسان في الدنيا في الأمور المادية والأمور الحياتية، وتنفعه أيضا عندما يقابل الله -تعالى- يوم القيامة.

كذلك قول النبي -صلى الله عليه وسلم- «احْرِصْ علَى ما يَنْفَعُكَ»، وهذه القاعدة مأخوذة من حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- الذي رواه عبدالرحمن بن صخر الدوسي (أبو هريرة) -رضي الله عنه- قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «المُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إلى اللهِ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وفي كُلٍّ خَيْرٌ. احْرِصْ علَى ما يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ باللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وإنْ أَصَابَكَ شَيءٌ، فلا تَقُلْ: لو أَنِّي فَعَلْتُ كانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللهِ وَما شَاءَ فَعَلَ؛ فإنَّ (لو) تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ».

ما الأمر الذي ينفعك؟

(احْرِصْ علَى ما يَنْفَعُكَ)، قاعدة نبوية عظيمة يحتاجها الإنسان في كل أمور حياته الدينية والدنيوية.

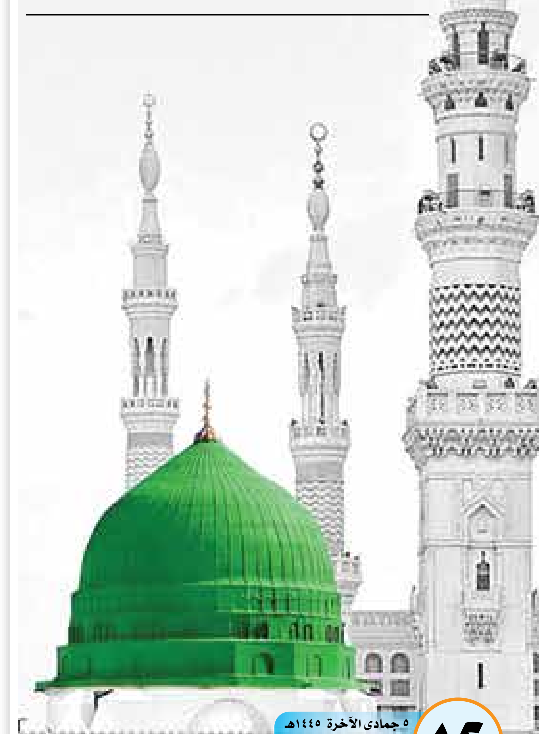
أولا: عبادة الله -عز وجل

أعظم ما ينفع الإنسان هو عبادته لله -جل وعلا- من الصلاة والصيام والزكاة والحج، وعلى الإنسان أن يحرص عليها وأن يجتهد فيها، وأن يبادر إليها، وألا يفرط فيها، {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ}.

فعلى الإنسان أن يكون مبادرًا ومسارعًا وحريصًا أشد الحرص على عبادة الله، فإذا أذن المؤذن قام فتوضأ وصلى في الوقت الذي أراده الله -تعالى-؛ لأنه من الأخطاء التي يقع فيها بعض الناس أنهم يؤجلون الصلوات إلى خارج أوقاتها، وهذا خطر على الإنسان؛ لأن الله -تعالى- قال: {إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا}، يعني وقت محدد، له وقت بداية وله وقت نهاية.

فعلى الإنسان أن يحرص الإنسان على الصلاة (احْرِصْ علَى ما يَنْفَعُكَ)، أعظم ما ينفعك في الدين والدنيا حتى في رزقك، حتى في دراستك، حتى في أمورك الاجتماعية، حتى في وظيفتك، في كل شيء الذي ينفعك عبادة الله -تعالى-؛ لأن الله -عزوجل- يكتب التوفيق والسعادة والهداية لمن حافظ على العبادة، ولا سيما أمر الصلاة، يقول الله -تعالى-: {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى}.

بعض الناس اليوم يبذلون أسبابا في تجارة أو عمل أو وظيفة، وينسون سببا عظيما من أسباب التوفيق في هذا الأمر الذي أقدم عليه، إن كانت دراسة أو تجارة أو زواجا أو غير ذلك، وهو الصلاة. صلاح الإنسان وتوفيقه متوقف على علاقته بالله -تعالى- من خلال الصلاة؛ لذلك يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «احرص على ما ينفعك». وسائر العبادات على هذا المنوال، أن





يكون الإنسان حريصا عليها؛ لأن الله -تعالى- سيحاسب الإنسان يوم القيامة عن هذه العبادة. هل عَبَدَ الله -تعالى؟ هل أدى الواجبات أم أنه قصّر فيها؟

ثانيًا: المؤمن القوي خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف

قال رسول الله -ﷺ-: «المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللهِ من المؤمنِ الضعيفِ، وفي كلٍ خيرٌ»؛ لذلك فإن الأمر الثاني الذي يحتاج إليه الإنسان في حياته أن يكون حريصًا على ما ينفعه، إن كان في دراسته عليه أن يكون حريصًا على التفوق في دراسته، وأن يبحث عن أفضل المدارس وأفضل المدرسين، وأن يسعى أن يكون في أعلى المراتب، وكذلك في تجارته، احرص على ما ينفعك، فبعض الناس -مع الأسف- عنده كسل.

الاستعاذة من العجز والكسل

والنبي -ﷺ- استعاذ بالله من العجز والكسل، بل كان ذلك من أدعية النبي -ﷺ- في الصباح وفي المساء، قال النبي -ﷺ- عندما رأى رجلا حزينا جالسا في ناحية المسجد- قال: ما بك؟ قال: يا رسول الله، ديون وهموم لحقتني، قال النبي -ﷺ-: ألا أعلمك كلمات تقولها إذا أصبحت وإذا أمسيت يذهب الله عنك ما تجد، قلت: بلى يا رسول الله، قال: «قل اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل، وغلبة الدين وقهر الرجال». هذا الذي استعاذ منه النبي -ﷺ-.

حال الشباب اليوم

مع الأسف تسأل اليوم بعض الشباب لماذا لا تذاكر؟ لماذا لم تبدأ بتجارة أو عمل؟ لماذا لا تذهب للمسجد فتصلي؟ يقول: أنا كسلان! أو أنا أعجز عن هذا الأمر، وهكذا الكسل يقضي على كثير من الأعمال العظيمة التي ترتقي بالإنسان في مراتب الدين ومراتب الدنيا، فلا يكن الإنسان كسولا ولا عاجزا بل يجتهد، قال النبي -ﷺ-: «المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللهِ من المؤمنِ الضعيفِ وفي كلٍ خيرٌ». الله يحب القوي الذي يجتهد والذي يعمل والذي يبذل، قال -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾، يجتهد الإنسان في عبادة الله ولا يكون كسولا، حتى في أموره الدنيوية لا يكون كسولا بل يكسب تجربة من هذا العمل ومن ذاك، ولو زلت قدمه في بعض الأحيان، لم ينجح في دراسة أو خسر في تجارة أو فشل في عمل من الأعمال، إذا سقط لابد أن ينهض ويستيقظ ويبحث عن عمل آخر ويدرس مرة أخرى، المهم أنه لا يتوقف عن العمل.

وثبت في الحديث الصحيح أن النبي -ﷺ- قال: «إذا قامت القيامة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها»، حتى لو كان في ذلك اليوم العظيم وقامت القيامة والناس في هلع وخوف شديد؟! نعم مع ذلك لو كان في يده فسيلة فليحفر وليكمل هذا العمل. المؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف. احرص على ما ينفعك ولا تعجز.

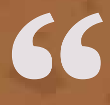
● أعظم ما ينفع الإنسان هو عبادته لله جل وعلا من الصلاة والصيام والزكاة والحج فعلى الإنسان أن يكون مبادرًا حريصا على طاعة الله عز وجل

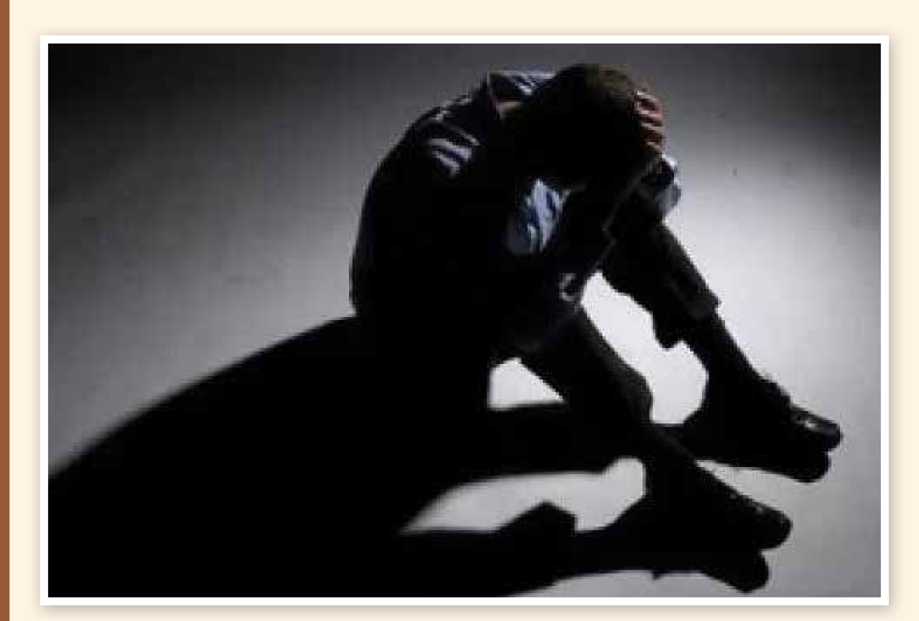
● احْرِصْ علَى ما يَنْفَعُكَ قاعدَة نبوية عظيمة يحتاجها الإنسان في كل عمل من أمور الدنيا وأمور الآخرة

الهزيمة النفسية منهج الإسلام في علاجها والوقاية منها

إعداد: وائل سلامة

تمر النفس الإنسانية بحالات شديدة التباين خلال مسيرتها في الحياة، فبينما تشرق أحيانًا، ويملؤها الطموح، ويدفعها الأمل لتحقيق المعجزات، تدهمها أمواج اليأس في أحيان أخرى فتنهزم أمام المصائب والصعوبات والمخاوف، ولاشك أن الشعور بالهزيمة النفسية أخطر من الهزيمة العسكرية، فخطورته تكمن في كونه استعمارًا للعقول والقلوب، قبل أن يكون استعمارًا لخيرات الأرض ومقدراتها. وعلى شدة وقع الاستعمار العسكري إلا أنه في النهاية طال هذا الاستعمار أم قصر فإن مصيره الرحيل، أما الاستعمار النفسي فيتغلغل في النفوس دون أن ندرك أثره وخطره؛ ولقد حذر الله -تعالى- عباده المؤمنين من الوقوع في هذا المأزق، في قوله -جل شأنه-: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.





وإنَّ من أخطر آثار الهزيمة النفسية على الأمة، انهزامها أمام المصائب والصعوبات والمحن، واستشعارها أنه لا فائدة، وأنَّ شيئًا مما فسد لا يمكن إصلاحه، وأن الأجدى -وقد انسكب اللبن- أن نعكف عليه باكين نادمين بدلاً من القيام والبحث عن حل، ومن خطورة الشعور بالإحباط والهزيمة النفسية أيضًا أنه يقضي على أي أمل للإصلاح مع أن الأمل لا ينقطع ما بقيت هناك حياة.

أولاً: أسباب الهزيمة النفسية

لقد كان لهذه الآفة أسبابها التي مكنتها من القلوب والنفوس، ومن هذه الأسباب أسباب تربوية وأخرى ثقافية واجتماعية، نذكرها فيما يلي:

(١) ضعف الإيمان

من أهم أسباب الهزيمة النفسية ضعف الإيمان وحب الشهوات، فمن شؤم المعصية تمكين الشيطان من القلب والخروج من عصمة الله -تعالى- وكنفه، قال -تعالى-: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾، ومن انهزم أمام نفسه وهواه وشيطانه انهزم أمام عدوه الظاهر من باب أولى، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «وحيث ظهر الكفار(أي انتصروا)، فإنما ذاك لذنوب المسلمين التي أوجبت نقص إيمانهم، ثم إذا تابوا بتكميل إيمانهم نصرهم الله، وإذا كان في المسلمين ضعف وكان عدوهم مستظهراً عليهم، كان ذلك لتفريطهم في أداء الواجبات باطناً وظاهراً، وإما لعدوانهم بتعدي الحدود باطناً وظاهراً».

(٢) ضعف اليقين بالله

العزة – كما قال ربنا سبحانه وتعالى- لله ولرسوله وللمؤمنين، والنصر لمن علم أن موعود الله متحقق لا محالة، والاستعلاء إنما يكون بالإيمان، والاعتزاز إنما يكون بالانتساب إلى هذا الدين، فمن شك في موعود الله، أو ظن أن الله يخذل دينه وأهله، لا يسعه إلا أن ينهار فينهزم نفسيا، وربما انقلب فصار من حزب الخاسرين.

(٣) عدم الرضا بقضاء الله وقدره

بين الله -تعالى- في قرآنه طبيعة هذا الفريق، فقال -سبحانه-: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾.

(٤) البعد عن الدين

من أسباب الهزيمة النفسية البعد عن الدين الذي هو مصدر عزة المسلمين، وجهل الكثير

• من أهم أسباب الهزيمة النفسية ضعف الإيمان وحب الشهوات فمن شؤم المعصية تمكين الشيطان من القلب والخروج من عصمة الله تعالى وكنفه

• الصبر من الصفات الأساسية التي لا غنى عنها للإنسان ليبلغ حاجته ويتخطى الضغوط والعقبات

• من أسباب الهزيمة النفسية البعد عن الدين وجهل الكثير بحقيقته وتحول العبادات إلى عادات والعقيدة إلى نظريات بدلاً من جعلها منهج حياة

بحقيقته، وتحول العبادات إلى عادات، وتحول دراسة العقيدة إلى نظريات بدلاً من جعلها منهج حياة.

(٥) كثرة الظلم

كثرة الظلم الواقع على المسلمين في كل مكان، والتكالب عليهم من كل حدب وصوب في زمن قل فيه الناصر والمغيث؛ مما جعل اليأس والإحباط يخيم على نفوس بعضهم، وأشعرهم بالهزيمة النفسية والضعف والهوان ومرارة العجز والقهر وزوال بريق الأمل في النهضة أو المستقبل المشرق.

(٦) المثالية في التوقعات والطموحات

المثالية في التوقعات والطموحات غير المتلائمة مع واقع المرحلة التي يعيشها الفرد أو الجماعة، وعدم معرفة حجم العقبات والصعوبات التي يمكن أن تعترض المرء للوصول إلى مبتغاه، فمن ظن أن طريق المعالي مفروش بالورود والزهور انهار مع أول محنة يتعرض لها.

(٧) تحقير الإنجازات وتعميم الأخطاء

تحقير الإنجازات مهما كان حجمها من قبل الشخص ذاته أو من قبل الآخرين، أو تعميم الخطأ والفشل في قضية ما على سائر القضايا والأمور المشابهة، وغالبًا ما يقترن هذا السلوك بالخوف من الفشل من بداية العمل، ثم تظهر الأخطاء في أثناء العمل؛ مما تشعر الفرد بعدم الرضا والدونية، والشعور بالذنب والتشاؤم والخجل وانخفاض تقدير الذات، ويكون اهتمام الشخص منصبًا على الأخطاء.

(٨) العيش وسط المنهزمين والتأثر بهم

العيش وسط المنهزمين والتأثر بهم؛ فالبيئة لها أثرها في توجهات الشخص، وعندما تتكرر على مسامع الشخص كلمات الإرجاف، ويسمع نغمة اليأس القاتلة ممن حوله، والتحبيط المستمر، فلا فائدة، لن يستمع إليك أحد، أنت تؤذن في خرابة، أنت



تنفخ في قربة مقطوعة لن تغير الكون فلابد له أن ينهزم ولو بعد حين.

(٩) تهاوي القدوات

تهاوي القدوة وسقوطها، يجعل المقتدي بها يضيع في دوامة مبادئ مهتزة، فيقع في صراع نفسي، بين كره القدوات أو الاستخفاف بالمبادئ عموما، والتخلي عن العمل، وقد يسلك سبيلاً مغايراً للحق، فالعالم أو المربي أو المعلم المقتدى به محل نظر الناس ورصدهم، وكل أقواله وحركاته محفوظة متبوعة، ويسوغ لغيره ما لا يسوغ له.

(١٠) الحرب الإعلامية

الحرب الإعلامية التي تمارس علينا عبر وسائل متعددة من خلال الخداع والتأثير الإعلامي السلبي، وعبر استهداف الجانب النفسي بصورة أكثر من استهداف الجانب العقلي؛ بحيث تمنع الإنسان من إدراك الحقيقة، وقد تحدث القرآن الكريم عن جوانب هذه الحرب النفسية الإعلامية التي توهن قوى المسلمين المعنوية من خلال السخرية والاستهزاء والشتائم والتهم الهازلة للمسلمين والإشاعات الكاذبة، ولا سيما بالرسول -ﷺ- يقول الله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾، ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾.

ثانيًا: سبل الوقاية والعلاج من الهزيمة النفسية

لقد تميز المنهج الإسلامي بوسائل عديدة وفريدة في علاج انكسار النفس أمام متاعب الحياة ومصائبها، وينبع هذا التفرّد من كون الإسلام منهجًا ربّانيا، شرعه مَن سوَّى النفس الإنسانية وأبدع أسرارها، وعلم -وحده سبحانه- مداخلها ومخارجها، ومن ذلك ما يلي:

(١) زيادة المستوى الإيماني

روى أبو نعيم والديلمي أن النبي -ﷺ- قال: «مَا مِنَ الْقُلُوبِ قَلْبٌ إِلَّا وَلَهُ سَحَابَةٌ كَسَحَابَةِ الْقَمَرِ بَيْنَمَا الْقَمَرُ يُضِيءُ؛ إِذْ عَلَتْهُ سَحَابَةٌ

بناء جيل قوي لا يعرف اليأس

نحن بحاجة لأن نبني جيلاً قويا مؤمناً بقضيته مطمئناً لا يعرف اليأس طريقاً إلى نفسه، نسلحه بالعلم والإيمان ونبث فيه اليقين، ونقدم له مهارات التمكين ليكون ثابت الجنان، واثق الخطى، قادراً على أن يتجاوز المحن والصعاب التي في حياته دون أن تؤثر على نفسيته؛ ليستطيع إكمال المهمة في الاستخلاف في الأرض وتبليغ دين ربه والدفاع عن دينه وأمته، ويعمل للدنيا كأنه سيعيش أبداً وللآخرة وكأنه سيموت غداً.



فَـأَظْـلَمَ؛ فَـإذا تَجَـلَّـتْ عَنه أَضـاء». فالقلب تعتريه من آن لآخر سحب مظلمة من أثر المعاصي والـذنـوب، وتضعف الإيمـان فيه، ويشعر صاحب هذا القلب بالضيق والهم، فإذا انقشعت تلك السحب بالعودة والإنابة والاستقامة على دينه، يعود الإيمـان مرة أخرى إلى قوته ويـزداد، ويستريح صاحبه ويطمئن ويـرزقـه الله الـسـداد ويـوكل به ملائكته ليحفظوه بأمر الله.

(٢) الاستعلاء والاعتزاز بالانتماء للدين

الاستعلاء والاعتزاز بالانتماء للدين دون غيره وصـدق الانتماء إليه، والإيمـان بأنه مصدر الـعـزة، وأن من ابتغى العزة بغيره ذل، كـمـا قـال الله -عـز وجـل-: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾، ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾، وهـذا المنطق الـذي تحدث به بكل إبـاء وشـمـوخ سيدنا خبيب بن عدي -رضي الله عنه- في لحظات النهاية أمـام أعدائه، فعندما أراد بنو الـحـارث بن عامر قتله، وخرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحِلّ، قال لهم خبيب: دعوني أصلي ركعتين، فتركوه فركع ركعتين فقال: والله لـولا أن تحسبوا أن ما بي جزع لزدت. ثم قال: اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تبق منهم أحداً. ثم أنشأ يقول:

فلست أبالي حين أُقتل مسلماً
على أي جنب كان لله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ
يبارك على أوصال شلو ممزّع

(٣) الإيمان المطلق بقدرة الله وعظمته

الإيمان المطلق بأن الله هو العزيز، وأنه هو وحده واهب العزة، وأنه لا أحد يملك العزة أو يهبها سواه ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، واليقين الكامل بأن عزة الظالمين إلى زوال، وأنهم لا يملكون دوامها فضلاً عن أن يهبوها غيرهم: ﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا (٨١) كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾.

(٤) توطين النفس على تحمل المشاق

فطريق النصر والعزة والتمكين ليس مفروشًا بـالـورود، لكن العاقبة للمتقين، يقول الله -تبارك وتعالى-: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾، وقد جاء أسلوب الاستفهام

- المثالية في التوقعات والطموحات غير المتلائمة مع واقع المرحلة التي يعيشها الفرد أو الجماعة وعدم معرفة التحديات من أهم أسباب الهزيمة النفسية

- البشائر بحمد الله كثيرة ولا يمكن الإحاطة بها أو حصر مظاهرها وإنما هي أمثلة ونماذج تحيي الأمل وتدفع اليأس فالأمة معطاءة والفأل مطلوب والخير في هذه الأمة إلى قيام الساعة

الاستكاري في قوله : ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾.

هذه الفتنة مع الإيمان أصل ثابت وسنة جارية في ميزان الله -سبحانه-: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾، والله يعلم حقيقة القلوب قبل الابتلاء، ولكن الابتلاء يكشف في عالم الواقع ما هو مكشوف لعلم الله، ومغيب عن علم البشر.

(٥) تعويد النفس على الصبر

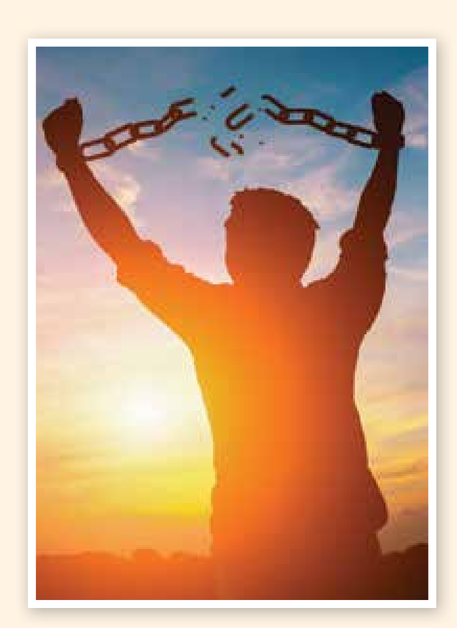
فالصبر من الصفات الأساسية التي لا غنى عنها للإنسان ليبلغ حاجته ويتخطى الضغوط والعقبات، فإذا صبر الإنسان صارت المحنة منحة، والبلية عطية، والمكروه محبوبًا، فالله -عزوجل- ما امتحنه ليهلكه ولكن امتحنه ليختبر صبره وعبوديته، قال الله -عز وجل-: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾.

(٦) رفع الروح المعنوية

رفع الروح المعنوية بلفت النظر إلى الجوانب الإيجابية في الفرد والأمة؛ فقد خاطب الله عباده المنكسرين نفسيًا فقال لهم: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾، فكل إنسان لديه جوانب قوة وجوانب ضعف، ولابد من لفت نظر المنكسر نفسيا إلى جوانب القوة الحقيقية فيه ليحسن توظيفها في التغلب على جوانب ضعفه، ويخاطب أيضًا بهذا المعنى المجتمع المنكسر لضعفه وقوة عدوه أو غلبة العوائق على طريق تقدمه.

(٧) استشعار المبشرات

البشائر بحمد الله كثيرة، ولا يمكن الإحاطة بها أو حصر مظاهرها، وإنما هي أمثلة ونماذج تحيي الأمل وتدفع اليأس؛ فالأمة معطاءة، والفأل مطلوب، والخير في هذه الأمة إلى قيام الساعة، والثقة بالله هي مقدمة النصر، ولقد حرص النبي -ﷺ- في



تربية أصحابه- أن يبشرهم ويبث التفاؤل والثقة في قلوبهم، فمن ذلك ما رواه البخاري في صحيحه عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ -رضي الله عنه-، قَالَ: «شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ أَوِ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ»، وقوله -ﷺ- في حديث آخر رواه تميم الداري -رضي الله عنه- قال سمعت -ﷺ-: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ بِعِزِّ عَزِيزٍ، وَبِذُلِّ ذَلِيلٍ عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ».

(٨) الرضا بما قدره الله للعبد

المصائب أمر مقدر، كتب الله لكل مخلوق حظه منها، فعن ابن عباس -رضي الله عنهما-، قال: كنت خلف النبي -ﷺ- يومًا، فقال: «يَا غُلَامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»، وعلى العبد ألا يتسخط ولا يعجز بل يسعى لتخطي تلك المصائب بنفس راضية.

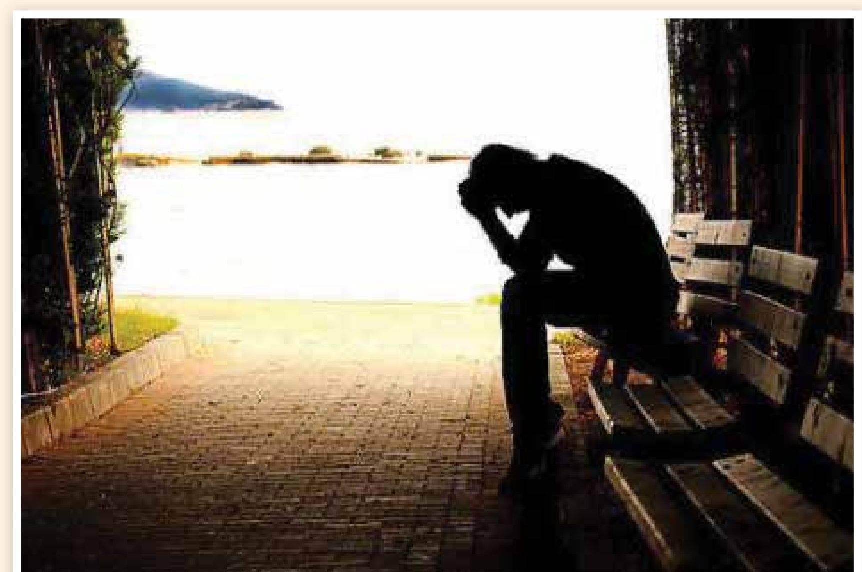
(٩) حسن الظن بالله والتوكل عليه

من المهم أن يكون لدينا الثقة في وعد الله -تعالى- بالنصر لدينه مهما علا الباطل وانتفخ وكأنه غالب، وانزوى الحق وضعف كأنه مغلوب، فإن الجولة في النهاية للحق والمستقبل لهذا الدين، قال : ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾، وقال: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾، وليس من شأن الأحوال أن تثبت على هيئة واحدة بل من شأن المقاعد أن يتبادلها الجالسون كل حين فلا المهزوم يظل مهزومًا ولا المنتصر يظل منتصرًا، قال -تعالى-: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾.

النجدي: الهزيمة النفسية آفة ابتلي بها كثيرٌ من المسلمين



وعن الهزيمة النفسية قال رئيس اللجنة العلمية بجمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ: د. محمد الحمود **النجدي**: الهزيمة النفسية آفة ابتلي بها كثيرٌ مِنَ المسلمين في زماننا، وهي واحدة



مِنْ أهم أسباب ما تعانيه الأمّة الإسلامية اليوم من تأخّر وتراجع وضعف، ولابدّ من معرفة أسباب المَرض وعلاجه، خطوةً على طريق العودة إلى الريادة والسيادة والقيادة في العالم.

ومعنى الانهزام النفسي: هو اسْتصغار النفس وانْكسارها أمام أعدائها، من شياطين الإنس والجن، وهو أيضا: استكانة النّفس الخيّرة الصالحة وهزيمتها، أمام النّفس الأمارة بالسوء، وهو استصغار النّفس واستخذاؤها أمام شدائد الدنيا، وبريقها وزخارفها وزينتها، وهو أيضا شعور الإنسان بعدم أهليته لعمل الخير والمَعروف، وتحمل المسؤوليات الكبار.

مظاهر الانهزامية

وعن مظاهر الانهزامية التي ذكرها المُعاصرون قال الشيخ النجدي:

١- رفض أيّ مسؤوليةٍ قيادية ولو كانت جزئية، ومحاولة التخلّص من أي أمر له تبعة ولو كان يسيراً؛ تهرباً ممّا تتطلّبه المَسؤوليات من أعباء وتبعات.

٢ - القعود عن العمل للدّين، من الدعوة إلى الله -تعالى-، والأمر بالمعروف والنهيّ عن المنكر، ومجاهدة الكافرين والمنافقين بدعوى تفشي الشر وانتشار المنكر واستحالة التغيير.

٣ - الخُضُوع والانقياد والاسْتسلام للأهْواء، والإغْراق في زخارف الدنيا ومباهجها، والانشغال بالتنافس على حُطامها.

٤ - اعتزال بعضهم للمجتمع، والانكفاء على النفس هرباً من مواجهة المنكر والباطل، واختياراً لسبيل الراحة والدّعة عن مدافعة الظلم والظالمين.

٥ - الخوف من الباطل والانقياد له مع ظُهور رُوح اليأس منْ إمكانية المجابهة والمُواجهة بحُجّة أنّ الباطل يملك كلّ شيء، وأننا لا نملكُ أيّ شيء.

٦ - الانبهار الواضح بثقافات الآخَرين، والتّساهل في قبول أفكارهم، وطرائق معايشهم، بل وفي بعض الأحيان تبني أجندات تحقّق لأعداء الدّين مآربهم ومَطامعهم.

آثار مدمرة

وعن آثار الهزيمة النفسية قال الشيخ النجدي: لا شك أنّ لهذه الهزيمة النفسية أثرها المُدمّر على من أصيبَ بها وعلى أمته؛ فالأمة المُهزومة نفسيا لا تَنتصر أبدا، فالنصرّ حليف القوة والعزيمة الصادقة، والجِد والمُثابرة، والمُنهزم نفسيا لا عزم ولا جدّ ولا عمل، بل ولا تطلع ولا أمل، ومن هنا كان القرآن والسّنة يُحذّران المسلمين من سلوك هذا السبيل، والوقوع في ذلك المرض الخطير، قال -تعالى-:

• من المهم أن يكون لدينا الثقة في وعد الله تعالى بالنصر لدينه مهما علا الباطل وانتفخ فإن الجولة في النهاية للحق والمستقبل لهذا الدين

• النجدي: الهزيمة النفسية آفة ابتلي بها كثيرٌ مِنَ المسلمين في زماننا وهي واحدة مِنْ أهم أسباب ما تعانيه الأمّة الإسلامية اليوم من تأخّر وتراجع وضعف

• نحن بحاجة لأن نبني جيلاً قوياً مؤمناً بقضيته مطمئناً لا يعرف اليأس طريقاً إلى نفسه ونسلحه بالعلم والإيمان ونبث فيه اليقين

﴿وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران:١٣٩)، وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد: ٧)، وقال -تعالى-: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (المنافقون: ٨)، وفي الحديث الذي رواه ابن ماجة وأحمد: قال -ﷺ-: «لا يَحقِرَنَّ أحَدُكم نَفْسَه، أنْ يَرَى أمْرًا للهِ فيه مَقالٌ، فلا يَقولُ فيه، فيُقالُ له: ما منَعَكَ؟ فيقولُ: مَخافةُ النَّاسِ، فيقولُ: فإيَّايَ كُنتَ أحقَّ أنْ تَخافَ!».

جواز مدح النفس

وأضاف الشيخ النجدي: يجوز للإنسان مدح النفس بما فيها مِنْ خير، ما لم يكن كبْرًا أو إعجاباً أو فخرًا، وخصُوصا إذا كان في ذلك إظهار حق، أو دفع باطل، أو جلب منفعة، أو دفع مضرة، وقد ضرب يوسف نبي الله -عليه السلام- في ذلك الأمر مثلاً حين طلب التمكين على خزائن الأرض، مع تزكية نفسه بأنه ﴿حفيظ عليم﴾ (يوسف: ٥٥). وقد كان من وراء ولايته خيرٌ كثير، ونفع عميم للناس، وذكر رسولنا -ﷺ- عن نفسه أنه: «سيدُ ولد آدم ولا فخر»، وقال عن نفسه أيضا: «أمَا واللَّه، إنِّي لأَخْشَاكم للَّه وأتقاكم له». رواه البخاري ومسلم، وقال الصحابي ابن مسعود -رضي الله عنه- عن نفسه: «واللَّه الذي لا إله غيره، ما أنزلت سورة من كتاب اللَّه، إلا وأنا أعلم أين نزلت، ولا أنزلت آية من كتاب اللَّه، إلا أنا أعلم فيما أُنْزلت، ولو أعلمُ أحداً أعلم مني بكتاب اللَّه تبلغه الإبل، لركبت إليه». رواه البخاري ومسلم، قال الحافظ ابن حجر على هذا الأثر: «وفي الحديث جواز ذكر الإنسان نفسه بما فيه من الفَضيلة بقدر الحاجة، ويحمل ما وَرَد مِنْ ذمّ ذلك على من وقع ذلك منه فخراً أو إعجابا». (فتح الباري:٩/٥١).

تربية النفس وتأديبها وتزكيتها

وبين الشيخ النجدي أن ما جاء في الشّرع مِن الأمر بهضم النَّفس، والتواضع فليس هذا بابه، وإنّما من باب تربية النفس وتأديبها وتزكيتها، وعدم تطاولها على الخَلْق، صيانة لها عن الكِبْر والعجب، أمّا انكسارها واستخذاؤها أمام الباطل؛ فلم يُعرف في قرآننا وسُنّة نبينا -ﷺ-، ولا عن سلفنا الأولين أبداً.

فالتواضع شيء والعِزّة بالإسلام شيء، وكلاهما لا علاقة له بالهزيمة النفسية، وهذا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- رغم تواضعه، يعلنها مدوية: «نحن قومٌ أعزّنا اللَّه بالإسلام، فمهما ابتغينا العزّ في غيره، أذلنا اللَّه».

> • النجدي: يجوز للإنسان مدح النفس بما فيها منْ خير ما لم يكن كبْرًا أو إعجاباً أو فخرًا وخصُوصا إذا كان في ذلك إظهار حق أو دفع باطل أو جلب منفعة أو دفع مضرة

السلطان: حصار شعب أبي طالب وصبر النبي -ﷺ- وأصحابه



من جهته قال مدير إدارة الكلمة الطيبة الشيخ: د.خالد سلطان السلطان: دعوني آخذكم معي في جولة قبل ١٤٤٥ عاماً؛ حيث تاريخ الهجرة، وسنرجع أيضا إلى الوراء قرابة ٦ سنوات أي بعد بدء دعوة النبي -ﷺ- بسبع سنوات؛ حيث ذلك الحدث التاريخي وهو حصار النبي -ﷺ- والمؤمنين معه في شعب أبي طالب، قال ابن القيم -رحمه الله في زاد المعاد: «لما رأت قريش أمر رسول اللَّه -ﷺ- يعلو والأمور تتزايد، أجمعوا أن يتعاقدوا على بني هاشم وبني المطلب وبني عبد مناف ألا يبايعوهم ولا يناكحوهم ولا يكلموهم ولا يجالسوهم حتى يسلموا إليهم رسول اللَّه -ﷺ-، وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في سقف الكعبة؛ فانحازت بنو هاشم وبنو المطلب مؤمنهم وكافرهم، إلا أبا لهب فإنه ظاهر قريشاً على رسول اللَّه -ﷺ- وبني هاشم وبني المطلب، وحبس رسول اللَّه -ﷺ- ومن معه في شعب أبي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من البعثة، وبقوا محصورين مضيقاً عليهم جدا، مقطوعاً عنهم الميرة والمادة نحو ثلاث سنين حتى بلغ بهم الجهد».

حال عظيمة من الشدة والألم

وأضاف د. السلطان: حقيقةً كانت حال عظيمة من الشدة والألم، وكان النبي -ﷺ-، أكثرهم تألما وابتلاءً في هذا الأمر، قال -ﷺ-: «لقد أُخِفتُ في اللَّه وما يُخافُ أحدٌ، ولقد أوذيتُ في اللَّه وما يُؤذى أحدٌ، ولقد أتت عليَّ ثلاثونَ من بينِ يوم وليلة وما لي ولبلالٍ طعامٌ يأكُلُهُ ذو كبدٍ إلَّا شيءٌ يواريه إبطُ بلالٍ»، وبعد ثلاث سنوات قدر اللَّه -عز وجل- لهم الخروج.

الشاهد من القصة

والشاهد من هذا الحدث التاريخي: سؤال مهم جدا هو: هل جلس النبي -ﷺ- هو والصحابة في هذا الشعب بلا عمل وبلا أخذ بالأسباب؟ أم فقط هي الأحزان والبكاء والشعور بالألم وفقط؟!

الجواب: قطعا كان هناك عمل وأخذ في الأسباب، بما يتناسب وتلك الحال العصيبة، ولقد تعلم الصحابة الكرام في أثناء تلك المحنة أعظم درس من نبيهم -ﷺ-، ألا وهو

الصبر على البلاء، واليقين بأن الله ناصر نبيه -ﷺ-.

الانتصار بالصبر واليقين

برغم الآلام التي حدثت للصحابة إلا أن خروجهم من ذلك الحصار كان بمثابة هزيمة للكفار، لماذا؟ لأن النبي -ﷺ- انتصر عليهم بالصبر وباليقين، انتصر عليهم بالإيمان الراسخ، وانتصر عليهم بحسن الظن بالله -عز وجل-، قال الله -عز وجل-: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾، فالله -عز وجل- فوت فرصة الإيذاء من الكفار على أهل الإيمان بصبرهم وتحملهم لله -عز وجل-، وكذلك بتقواهم لله -عز وجل-، فالنبي -ﷺ- كان يوجه الصحابة -رضوان الله عليهم-، ويعمل على تزكية نفوسهم، ونحن إذ استطعنا أن نرفع مستوى الإيمان عند الأمة في وقت الأزمات وإحياء مفهوم التقوى عندهم سيتحقق النصر بإذن الواحد الأحد.

شيخ الإسلام ابن تيمية ومواجهة التتار

وفي موقف شيخ الإسلام بن تيمية من مواجهة التتار ذلك الجيش العرمرم الشديد الذي قتل وسفك ونهب وفعل الأفاعيل في الأمة عبرة وعظة، فعندما رأى -رحمه الله- ضعف الإيمان عند الناس، وضعفا في العبادة، وضعفا في العلم، وانتشارا للبدع بينهم، سعى لتقوية الإيمان في نفوسهم بالعلم والتوجيه والنصيحة، وأصبح يعلم الناس قضية العبادات والطاعة والإقبال على الله -عز وجل-، وبدأ يرغبهم في الله -عز وجل- وفي تأييد الله -عز وجل- لهم، وأن الله -عز وجل- من أسمائه وصفاته -عز وجل- أنه الحفيظ وأنه الحافظ -سبحانه وتعالى-، وأنه القوي الذي يجب أن يُرجع إليه، فلما رجع الناس إلى ربهم وامتلأت بهم المساجد، هذا يصلي وهذا يقرأ القرآن، وهذا متصدق، وأصبحت القلوب مع الله -عز وجل- وأخذوا بالأسباب، وجهزوا أنفسهم للقتال، عندما رأى شيخ الإسلام هذا الإقبال منهم وأنهم أصبحوا بالليل رهبانا وبالنهار فرسانا، قال: نحن منصورون، قالوا له: قل إن شاء الله، قال تحقيقا لا تعليقا، أي أن الله -تعالى- محقق ذلك بمشيئته وقدرته، فشاء الله النصر، وهذا يدل على ثقة شيخ الاسلام بنصر الله -تعالى- وعلى قوة إيمانه.

وهكذا علينا وقت المحن والأزمات رفع مستوى الإيمان، والاهتمام بالعلم، والحرص على العمل والعبادة، وتقوى الله -عز وجل-، حينها سنرى نصر الله -عز وجل-، وهو وعد والله -سبحانه- لا يخلف وعده، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

واقعنا المعاصر

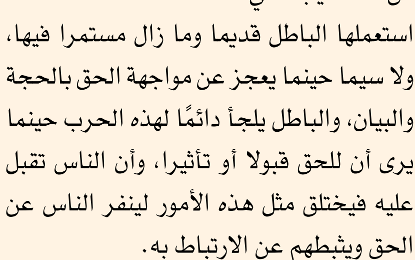
ثم سلط د. السلطان على ما حدث في واقعنا المعاصر، وقصة الشيخ جميل الرحمن في أثناء الحرب الأفغانية في ولاية (كونر)؛ حيث كان الشيخ -رحمه الله- في ظل المعارك الشرسة يعتني بالتعليم، والعبادة، وإقامة الحدود، والاعتناء بحلقات القرآن الكريم، ومحاربة البدع، فصارت ولاية كونر ولاية شرعية متكاملة، ماذا حصل في النهاية؟ حقق الله -عز وجل- لأمة الإسلام النصر، هذه الانتصارات ماهي إلا تحقيق لموعود الله -عز وجل-، ماذا قال الله -عز وجل- لمن يصبر؟ قال -تعالى-: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ وقال -تعالى-: ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ وقال- سبحانه وتعالى-: ﴿نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.. هذه بشائر من الله -تعالى-.

- **د. السلطان: علينا وقت المحن والأزمات رفع مستوى الإيمان والاهتمام بالعلم والحرص على العمل والعبادة وتقوى الله عز وجل حينها سنرى نصر الله عز وجل وهو وعد والله لا يخلف وعده**

- **الهواري: الحرب النفسية من الأساليب التي استعملها الباطل قديما وما زال مستمرا فيها ولا سيما حينما يعجز عن مواجهة الحق بالحجة والبيان**

- **الباطل يلجأ لأساليب غير أخلاقية ليحقق نتائج في هذه الحرب وليشوه صورة الحق ويصرف الناس عنه ومن هذه الأساليب: الكذب والبهتان والإشاعات والتلفيق**

الهواري: الحرب النفسية من الأساليب التي يستعملها الباطل



وعن الهزيمة النفسية قال رئيس جمعية الدعاة الخيرية الشيخ شريف الهواري: لا شك أنَّ الحرب النفسية من الأساليب التي استعملها الباطل قديما وما زال مستمرا فيها، ولا سيما حينما يعجز عن مواجهة الحق بالحجة والبيان، والباطل يلجأ دائمًا لهذه الحرب حينما يرى أن للحق قبولا أو تأثيرا، وأن الناس تقبل عليه فيختلق مثل هذه الأمور لينفر الناس عن الحق ويثبطهم عن الارتباط به.

أساليب غير أخلاقية

وأضاف الهواري: مشهور في كتب التاريخ أن الباطل يلجأ لأساليب غير أخلاقية؛ ليحقق نتائج في هذه الحرب، وليشوه صورة الحق ويصرف الناس عنه، ومن هذه الأساليب: الكذب، والبهتان، والإشاعات، والتلفيق، والتضخيم، فيستعمل إنجازاته بشكل ضخم جدًا ليبث الهزيمة النفسية في نفوس أهل الحق، وغالبًا ما يستعمل الباطل السخرية والاستهزاء والتحقير، وهذا منهج من مناهج أهل الباطل لإحداث الهزيمة النفسية، وقد تحدث القرآن الكريم عن هذه القضية باستفاضة، فمثلا لما أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يجهر بدعوته، كانت قريش تستهزئ وتسخر وتطعن وتقلل من شأنه -صلى الله عليه وسلم- لتصرف الناس عنه، ولتحدث الهزيمة النفسية في نفوس أتباعه، فقالوا عنه: ساحر، وقالوا: كاهن وشاعر ومجنون وأبتر، وقللوا من شأنه لإسقاطه وصرف الناس عنه فقالوا: ﴿(قَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ (الزخرف: ٣١) فكل هذه الأساليب منهم كانت لإحداث الهزيمة النفسية للنبي -صلى الله عليه وسلم- وأتباعه.

تثبيت الله للنبي -صلى الله عليه وسلم-

ولقد ثبت الله -تعالى- النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال -سبحانه-: «وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ» وقال له أيضا «إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ»، فلا تلتفت، وقص عليه القصص ومشاهد من التاريخ لتثبيت فؤاده -صلى الله عليه وسلم-: فمثلا نوح -عليه السلام- قال -تعالى-: ﴿مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ﴾، وقص الله -تعالى- على نبيه -صلى الله عليه وسلم- قصة نوح -عليه السلام-، قال -تعالى-: ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾، وهكذا بقية الأنبياء كما حكى عنهم القرآن الكريم.

علاج القرآن الكريم للهزيمة النفسية

جاءت آيات القرآن الكريم تعالج آثار هذه الحرب النفسية التي تسعى لإلحاق الهزيمة النفسية بالمسلمين في أكثر من موطن، قال -تعالى-: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾، أي لا يليق بكم الهزيمة النفسية أبدًا، وقوله -تعالى-: «وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ»، وقال -تعالى-: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾؛ فمهما كان صعوبة الواقع والصدمة والألم والحدث فأنت فعلا ترجو مالا يرجوه من يعاديك أو من يحاربك.

معالجة النبي -صلى الله عليه وسلم- لهذه القضية

كذلك كان هناك مواقف كثيرة في السيرة النبوية مر بها النبي -صلى الله عليه وسلم-، لابد من ذكرها حتى نتعرف على طرائق الباطل في إحداث الهزيمة النفسية بأهل الحق، فالباطل يستعمل دائمًا أهل النفاق لإحداث الهزيمة النفسية في المجتمع المسلم من خلال التثبيط، كما في أحداث غزوة أحد والخندق ودور المنافقين في التعاون مع يهود في حال غدرهم في الخندق، والكلام الذي قيل بعد غزوة أحد وما وقع ﴿لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾، وقول المنافقين: علام نقاتل؟ محمد كان يعدنا كنوز كسرى والقيصر، وأحدنا لا يأمن على نفسه أن يذهب الى الغائط، تلك المعاني مهمة جدا للاستدلال على دور المنافقين في تلك المؤامرة وربط ذلك من خلال الواقع الذي نعيشه اليوم؛ فالمسلم يعلم أن كل شيء بقضاء الله وقدره كما ذكرنا ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾، لذا فالتدافع من السنن الربانية.

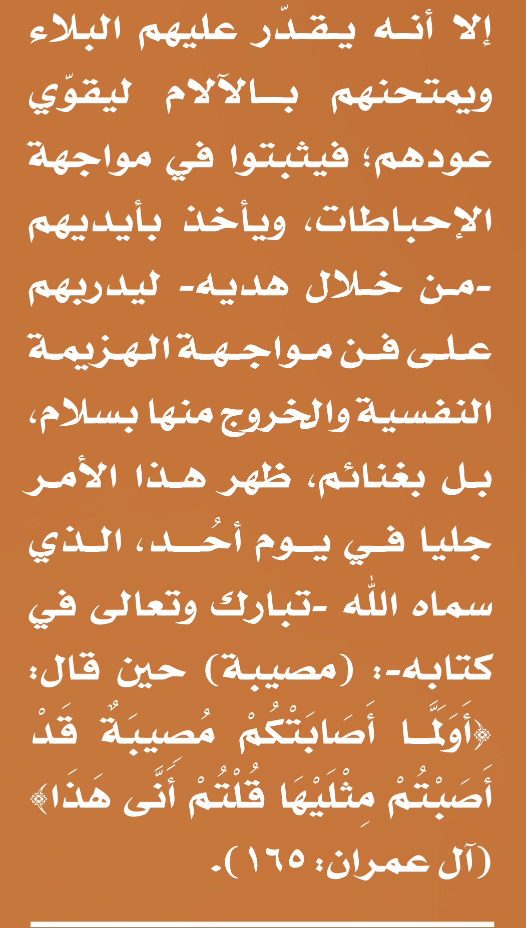
د. السلطان: بالصبر والتقوى واليقين يتحقق النصر

إننا بالصبر والتقوى واليقين سوف نتمكن -بإذن الله تعالى- من تحقيق النصر؛ فالذين كانوا في هذا الشعب لمدة ثلاث سنوات وحصل لهم ما حصل، والذين واجهوا ما واجهوا من كفار قريش من عناد وشدة وطغيان وظلم، سادوا العالم بعد ذلك وقادوا الفتح الإسلامي في ربوع الأرض جميعًا؛ لأنهم حققوا منظومة النصر وهي الصبر والتقوى واليقين، والعلم النافع والعمل الصالح، إنها قضية الإيمان، وتعليم الناس العقيدة الصحيحة، فالله -عز وجل- هو مقدر الأقدار وهو القدير المقتدر -سبحانه وتعالى-، وهو القادر على كل شيء، وهو القوي الجبار المتين عندئذ سيكون الخير كل الخير لهذه الأمة.

دروس من الثبات بعد غزوة أحد

علاج الهزيمة النفسية لدى المسلمين

• لولا المصيبة التي وقعت في أحد لبقي المنافقون جرثومة مستترة في جسد المجتمع المسلم تبث سمومها فيه



مع أن الله يحب عباده المؤمنين وينصرهم ويدافع عنهم، إلا أنه يقدّر عليهم البلاء ويمتحنهم بالآلام ليقوّي عودهم؛ فيثبتوا في مواجهة الإحباطات، ويأخذ بأيديهم -من خلال هديه- ليدربهم على فن مواجهة الهزيمة النفسية والخروج منها بسلام، بل بغنائم، ظهر هذا الأمر جليا في يوم أحُد، الذي سماه الله -تبارك وتعالى في كتابه-: (مصيبة) حين قال: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا﴾ (آل عمران: ١٦٥).



مصيبة حقيقية

وقد كان يوم أحد مصيبة بحق، حين خالف المؤمنون من الرماة صريح الأمر النبوي بعدم مغادرة أماكنهم خلف المسلمين مهما تكن الظروف، وفقد الجيش من جرّاء هذه المخالفة سبعين من خيار أصحاب النبي -ﷺ-، وانكسرت النفوس، وغزا اليأس القلوب، ولا سيما عندما أشيع مقتل الرسول -ﷺ-؛ فقعد الناس عن القتال، بل ولّى بعضهم الأدبار فرارًا!

إننا -فعلا- أمام مصيبة حقيقية أصابت المجتمع المسلم بأكمله، ولم تكن الخسائر مادية فقط، بل تعدتها إلى الخسارة النفسية بهذا الانكسار ووقوع بعض العيوب التي كشفتها المصيبة.

منهج واضح للخروج من الأزمات

لابد لنا أن نخرج من هذا الحدث الذي عالجه القرآن في ستين آية متواصلة (من سورة آل عمران) بمنهج واضح للخروج من الأزمات، وللتغلب على الهزيمة النفسية؛ فما أكثر ما تتكرر بعض مصائب أحد -أو معظمها- في حياتنا! وما أكثر ما نحبط لأزمات تمر بنا أو بأمتنا! وما أكثر ما يعطلنا حب الدنيا عن كمال الطاعة لله ورسوله! فنقصر أو نسوّف الطاعة، فنحن -إذًا- محتاجون أفرادا وجماعات لتعرّف هذا المنهج الرباني للخروج من الأزمات وعلاج الانكسار النفسي.

١- رفع الروح المعنوية

بلفت النظر إلى الجوانب الإيجابية في الفرد والأمة، خاطب الله عباده المنكسرين نفسيا، فقال لهم: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾(آل عمران: ١٣٩)، وكان خطابًا واقعيا ولم يكن تحذيرًا لنفوسهم أو تسكينًا مؤقتًا لآلامهم، فليس هناك شخص مركب من شر محض، أو فشل محض أو ضعف محض؛ فإن لكل إنسان جوانب قوة وجوانب ضعف.



٢- جوانب المصيبة الإيجابية

الله -عزوجل- يلفت نظر المؤمنين -في أكثر من موطن من كتابه الكريم- إلى أن أي مصيبة لابد أن تنطوي على نقاط مضيئة وجوانب إيجابية، انظر إلى قوله عز وجل: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (البقرة: ٢١٦)، لقد ربَّى الله المؤمنين على ذلك من خلال سياق علاجه لمصيبة (أحد)، عندما وضعت الآيات أيديهم وأبصارهم على فوائد حصّلوها من الحدث المؤلم ومن الجراح والآلام التي أصابتهم، ظهر هذا واضحًا في آيات من مثل قله -تعالى-: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ (١٦٦) وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا﴾ (آل عمران: ١٦٦-١٦٧)؛ فتميز الصادق من المنافق، وهذه ثمرة إيجابية تفيد أي مجتمع يكافح من أجل البقاء والنهوض، ولولا المصيبة التي وقعت لبقى المنافق جرثومة مستترة جاهزة لنفث سمومها في جسد المجتمع في أي وقت.

٣- المصائب أمر مقدّر

هناك أسباب مادية واقعية تقود إلى المصيبة، ولكن هذا لا ينفي ارتباط الأمر -من قبل ومن بعد- بقضاء الله وقدره، وإنما يتحرك الإنسان سعيًا لجلب نفع أو دفع ضر؛ لأن الله أمره بالأخذ بالأسباب، وهو مأجور على العمل والسعي ما دام موافقًا للشرع، كما أنه يتحرك لذلك وهو موقن أن الله قادر على تعطيل الأسباب، وقادر كذلك على إنفاذها، فأهل الأرض جميعًا إن اجتمعوا على دفع مصيبة قدّرها الله لن يستطيعوا مهما أوتوا من أسباب.

بهذا يتحرك المؤمن تحركا إيجابيا فاعلاً قويا أمام المصائب، سريع القدرة على القيام بعدها وعلاج آثارها، وهو بذلك استعصى على الهزيمة النفسية والانكسار تحت وطأة الحدث مهما كان مريرًا، لا يعرف معنى للإحباط وتمنّي المستحيل، ولا تطول به الأيام والليالي في انتظار معجزة متوهمة تردّ عجلة الزمان إلى الوراء.

٤- إمكانية استئناف المسير

قد يخطئ الإنسان أخطاء كبيرة أو صغيرة، ولكن الحياة لن تنتهي عند حدود الأخطاء التي وقعت طالما أن باب الإصلاح والتوبة مفتوح، المهم أن يسارع المخطئ إلى تدارك الأمر قال -تعالى-: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾(آل عمران: ١٣٣ - ١٣٥)، فلا شك أن الصفحة البيضاء بل الجنات الواسعة التي يوعد بها المخطئ إن نجح في تعديل المسار، كل ذلك كفيل أن يفتح أمامه الباب للنهوض والعمل من جديد.

٥- الاعتبار بالماضي

فالسقوط يعقبه قيام ونصر لمن سار على الدرب، يقول الله -تبارك وتعالى-: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ

رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾ (آل عمران: ١٤٦)، وهذا منهج قرآني تكرر في غير هذا الموضع في مواجهة أزمات مرت بالمسلمين، واقتربت بهم من دائرة الإحباط، فتجد أن الله ينزل سورتين متواليتين في العام العاشر من البعثة في أواخر العهد المكي، حين ضاق الحال تمامًا برسول الله -ﷺ- وأصحابه في مكة تكذيبًا وإيذاءً وصدودًا عن الحق؛ فنزلت سورة هود وما حوته من قصص لرسل سابقين، وكيف صبروا وثبتوا حتى جاءهم نصر الله، ثم يختتمها الله -تعالى- بقوله: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾(هود: ١٢٠)، فتعرّفُ أخبار السابقين المشابهة يثبت القلب، ويزيل اليأس، ويلقي في روع المهموم أن ما أصابك من همّ لم يكن جديدًا اختصصت به دون غيرك، بل سبقك إلى ساحة الامتحان آخرون مثلك فنجحوا وعبروا الأحزان.

٦- إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون

فلم يخرج عدوّهم من المعركة -وإن بدا منتصرًا- سالمًا من الجراح والآلام، قال لهم الله -تعالى-: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾(آل عمران:١٤٠)، فلم يذهب كفاحكم ضد عدوكم سدى، بل إن جهادكم قد آذاهم مثل ما أصابكم منهم من أذى (قرح مثله)، وهي سنة ماضية معركة الحق مع الباطل، ولا ريب أن فرقًا كبيرًا بين من هُزم وهو يرى عدوه مكتمل الفوز والانتصار، ومن هزم وهو يشعر أنه هو أيضًا قد نجح في النيل من عدوه ولو بعض النيل، شتان بين النفسيتين! وهو درس بليغ لأمة المسلمين في صراعها مع الباطل في الأرض، فمهما انتعش الأعداء بغرور قوّتهم إلا أن عين المتأمل لا تخطئ جراحًا تؤلمهم وخسائر بين الحين والآخر تستنزف مواردهم.

٧- الأيام دول

﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران: ١٤٠) فليس من شأن الأحوال أن تثبت على هيئة واحدة، بل من شأن المقاعد أن يتبادلها الجالسون كل حين، فلا المهزوم يظل مهزومًا ولا المنتصر يظل منتصرًا، وكذلك الغني والفقير والصحيح والسقيم، وإذا فهم المحبط ذلك أيقن بلا شك أن بالإمكان حتمًا أن يتجوز دائرة إحباطه التي تسيطر عليه؛ لأن الأحوال حتمًا تمضي إلى تبدّل، وخير له أن يستثمر هذا التحول لصالح النهوض من كبوته.

٨ - اعمل واترك النتائج لله

فالإنسان يوم القيامة يحاسب على عمله الذي كسبته يداه، ولا يحاسب على النتائج المترتبة على فعله هذا، والإسلام يرسخ هذا المعنى في نفوس المؤمنين؛ لأن العامل قد يحسن العمل ثم لا تأتي النتيجة على المستوى المطلوب؛ فيحبط ويشعر بالفشل، فيربط الإسلام جهودك وخططك بما تستطيع تحقيقه لا بما يتعلق بالغيب والقدر المحض، ومن ثم يربط القرآن المؤمنين -في كفاحهم عبر الحياة- بثواب الآخرة المستقر اليقيني المترتب مباشرة على عملهم، فالله -عز وجل- يقول عن المؤمنين المجاهدين في سبيله: ﴿فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ﴾(آل عمران: ١٤٨)، فالثواب الحسن حقا هو ثواب الآخرة، أما الذين كفروا فحتى لو حققوا انتصارًا (أي: نتيجة حسنة) فهم من الخاسرين في الآخرة؛ لسوء عملهم، يقول -تعالى-: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ(١٩٦) مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾(آل عمران: ١٩٦، ١٩٧).

• غزوة أحد كانت مصيبة حقيقية أصابت المجتمع المسلم بأكمله ولم تكن الخسائر مادية فقط بل تعدتها إلى الخسارة النفسية بهذا الانكسار

• قد يخطئ الإنسان أخطاء كبيرة أو صغيرة ولكن الحياة لن تنتهي عند حدود الأخطاء طالما أن باب الإصلاح والتوبة مفتوح

• السقوط يعقبه قيام لمن سار على الدرب وهذا منهج قرآني تكرر في غير موضع في مواجهة أزمات مرت بالمسلمين واقتربت بهم من دائرة الإحباط

التربية على عزة النفس في الإسلام

القسم العلمي بالفرقان

العزة مفهوم يحمل في طيَّاته معاني القوة والشدة والمنعة والغلبة، والعزيز اسم من أسماء الله -تعالى-؛ يقول ابن منظور: «العزيز من صفات الله -عز وجل- وأسمائه الحسنى، ومعناه: الممتنع فلا يغلبه شيء، وقيل: هو القوي الغالب كل شيء، وقيل: هو الذي ليس كمثله شيء»، وجعل المولى -جل وعلا- لعباده المؤمنين وأوليائه المخلصين العزةَ والغلبة في الدنيا والآخرة، فقال -تعالى-: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المنافقون: ٨)، وقال -تعالى-: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (المجادلة: ٢١)، وقال -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (الصافات: ١٧١ - ١٧٣).







والعزة في اللغة مأخوذة من العز وهو ضد الذل، تقول عز يعز فهو عزيز أي قوي، والعزة حالة مانعة للإنسان من أن يغلب من قولهم أرض عزاز أي صلبة قال -تعالى-: {الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا} (النساء ١٣٩).

والعزة في الاصطلاح: هي حالة مانعة للإنسان من أن يغلب، وهي إحساس يملأ القلب والنفس بالإباء والشموخ والاستعلاء والارتفاع، وهي ارتباط بالله وارتفاع بالنفس عن مواضع المهانة والتحرر من رق الأهواء ومن ذل الطمع وعدم السير إلا وفق ما شرع الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم-.

أولاً: فضائل عزة النفس

لعزة النفس فضائل عديدة من أهمها ما يلي:

(١) عزة النفس تربط العبد بالله

من فضائل عزة النفس أنها تربط العبد بالله؛ لأن الله هو الواهب الحقيقي لها فيرتبط العبد بربه إيمانا ويقينا ودعاء وتوكلا وخوفا ورجاء؛ فالعزة لا تنال إلا بطاعة الله، قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله في فتح الباري-: وأما قوله -تعالى-: {مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا} فمعناه: من كان يريد أن يعز فليكتسب العزة من الله؛ فإنها له ولا تنال إلا بطاعته، ومن ثم أثبتها لرسوله وللمؤمنين، فقال -في الآية الأخرى-: {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ}.

(٢) تحقق للفرد المسلم قوته وشرفه

عزة النفس تحقق للفرد المسلم قوته وشرفه وكرامته من غير تعد وترفع على الخلق بغير حق؛ فهي لا تجعله يتخبط خبط عشواء ويذهب يمنة ويسرة في طلبها وتحقيقها، بل تجعله متزنا؛ لأن مصدرها واحد وأسباب تحقيقها معروفة محدودة.

(٣) تحقق للأمة المجد والسؤدد

ومن فضائل عزة النفس أنها تحقق للأمة المجد والسؤدد لتتبوأ مكانتها اللائقة بين الأمم إذا طبقت بمعانيها الصحيحة وابتعدت عن أسباب الذل والهوان، وهو ما حذر منه الرسول -صلى الله عليه وسلم- بقوله: «إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلا لن ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم».

(٤) تحمي المسلم من الانحراف

ومن فضائل العزة أيضًا أنها تحمي المسلم من الانحراف، وذلك حين يستعلي المسلم بعزة نفسه على شهواته وملذاته المحرمة فلا يفعلها خوفا من الله وترفعا عن مواطن الحمق والرذيلة والمهانة، كما أنها تحرره من رق الأهواء والركوع والخضوع للمخلوقين، وتجعله لا يسير إلا وفق ما شرع الله ورسوله، كما أنها تحرر المسلم من ذل الطمع والجشع الذي يجعله عبدا لدرهمه وداره ومركبه؛ فتجده غير مقتنع بما قسم الله له حتى يذهب لأكل الحرام من دون أدنى مبالاة، تعس وانتكس!.

- العزة هي إحساس يملأ القلب والنفس بالإباء والشموخ والاستعلاء والارتفاع وهي ارتباط بالله وارتفاع بالنفس عن مواضع المهانة والتحرر من رق الأهواء

- شباب اليوم هم رجال المستقبل وزعماؤه وآباؤه وموجهوه فإن نشؤوا على العقيدة الصحيحة والأمانة الحقة وعلى الاعتزاز بالدين فسيقودون الأمة إلى العزة والكرامة

- التربية على العزة أمر بالغ الأهمية لأنها تربية على معالي الأخلاق ومحاسنها ولاسيما أن هذه الأهمية تزداد في هذه الأزمنة التي تعج بالفتن والمحن

(٥) تحقق للمسلم إيمانه بالله -تعالى

ومن فضائلها أنها تحقق للمسلم إيمانه بالله -تعالى- حينما يذل نفسه وجسده بين يدي مولاه، ويمرغ وجهه في الأرض لخالقه، ومقابلة عزة الله بذل العبد من أشرف المواطن وأحسنها؛ لأن الله خلق عباده من أجل أن يعزهم بطاعته، ولا يكون ذلك إلا بالتذلل له -سبحانه-، كما أنها تحقق للمسلم كيانه وشخصيته في ظل تعاليم الإسلام وتنظيم الحياة وفق ذلك في مختلف المجالات، وتحقق له ما يوافق فطرته السليمة التي خلقه الله عليها وما يحتاجه في تلبية النقص والتقصير الحاصلين من جراء وقوع المرء في أوحال الدنيا ورذائلها.

(٦) تحقق للجماعة المؤمنة الترابط

ومن فضائلها أنها تحقق للجماعة المؤمنة الترابط بين أفرادها؛ فالأخوة الإيمانية الحقيقية التي تذوب في ساحتها الشعارات والمصالح شعارها التواضع واللين والمحبة والشفقة والمناصرة والنصح من غير فضيحة، كما تعين على نصرة المظلوم وردع كيد الظالم.

ثانيًا: التربية على عزة النفس

إن التربية على العزة أمر بالغ الأهمية؛ لأنها تربية على معالي الأخلاق ومحاسنها، ولا سيما أن هذه الأهمية تزداد في هذه الأزمنة التي تعج بالفتن والمحن، ولا سيما أن الأمة ابتعدت عن كتاب ربها وسنة نبيها -ﷺ- والنهل من معينهما، ومجالات التربية على العزة واسعة شاملة، ولذلك يتحتم على الكل تربية أبناء الأمة على العزة، في الأسرة والمدرسة، ومن خلال العلماء والمفكرين والمربين.

دور الأسرة في التربية على العزة

يكمن دور الأسرة في التربية على العزة بالالتزام بتعاليم الإسلام ظاهرًا وباطنا من خلال الأمور التالية:

أولاً: تربية النشء على الإيمان بالله

تربية النشء على الإيمان بالله أولا، وأنه هو الذي خلقنا؛ فلا نتوجه لغيره، وأنه -سبحانه- الذي يستحق منا العبادة والشكر وتعويد النشء عند ملماته البسيطة أو الصعبة على الالتجاء إلى الله -سبحانه- وتربيته على الإيمان بملائكة الله ورسله وكتبه واليوم الآخر والقدر خيره وشره فكل هذا من شأنه أن يربيه على الاعتزاز بالله والارتباط به.



ثانيًا: تربية النشء على الارتباط بعبادة الله -تعالى

ثانيا: تربية النشء على الحرص على العبادات الأساسية كالصلاة وإيصال الصدقة والذكر وزيارة الأرحام؛ لأن الطاعة تكون زادا للإنسان في تحصيل العزة، كما قال -سبحانه-: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ (فاطر:١٠).

شباب اليوم هم رجال المستقبل

إن شباب اليوم هم رجال المستقبل وزعماؤه، وآباؤه وموجهوه، فإن نشؤوا على العقيدة الصحيحة، والأمانة الحقة، وعلى الاعتزاز بالدين، وعلى حب الأمة، وعلى النظر للأمور والمشكلات بعين التعقل والروية، وحسبان العواقب، لا بعين العاطفة الهائجة، والرغبة الثائرة، فسيقودون الأمة إلى العزة والكرامة، وإن ألمت بها الخطوب، وأحاطت بها الأمواج، أخذوا بيدها إلى بر السلامة وشاطئ الأمان.

ثالثًا: تربية النشء على مدارسة سيرة النبي -ﷺ

من وسائل تربية النشء على العزة مدارسة سيرة النبي -ﷺ- العطرة وأصحابه الكرام والسلف الصالح وملء قلوبهم بحبهم والاقتداء بهم وتنمية الاعتزاز بهم؛ وذلك لأن في دراسة السيرة النبوية العطرة تقوية للإيمان وزرعاً لقيم الدين في النفس، وتعويداً على مكارم الأخلاق، وثباتاً على الحق، وتمسكا بالإسلام، وذلك من شأنه أن ينشئ جيلا صالحا عزيزا.

رابعاً: تربية النشء على خلق العفة

من المهم تربية النشء على خلق العفة عما في أيدي الناس؛ فالتعفف عما في أيديهم يترتب عليه عدم إذلال نفسه تجاه الآخرين، أو أنه لا يشعره بدونيته بينهم، بل بعزته وشموخه وكرامته فلا يأخذ وهو ذليل النفس بل يأخذ وهو مرفوع الرأس، ويعطى وهو مرفوع الرأس.

خامسًا: القدوة الصالحة

امتثال الأبوين لمنهجية القدوة الصالحة في البيت التي من شأنها تربيتهم على الفضائل واكتساب الأخلاق الحميدة من أبويهم ومنها العزة.

سادسًا: تعويد الأبناء على صفات الرجولة

سادسًا: تعويد الأبناء على مكارم الأخلاق وصفات الرجولة كالكرم والشجاعة والعزة وحسن التعامل والذوق الرفيع، فلا يقاطع متحدثا، ولا يسخر من أحد، ولا يرفع صوته على من أمامه، ويعتذر عن الخطأ الذي يصدر منه بسرعة، ولا يتجشأ أمام أحد متعمدا، وغيرها من الأفعال الأخرى.



لا.. يفترقان

وائل سلامة

الإسلام هو دين العزة والكرامة والشهامة، والعزة خلاف الذُلِّ؛ فالأصل أن المسلم لا يهان ولا يستضعف ولا يستخف به، بل يكتسب عزته من اعتزازه بدينه وكتاب ربه -عز وجل-، وسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، قال -تعالى-: {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ} (المنافقون:٨).

والعزة منها ما هو ممدوح، وهي التي لله -تعالى- وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ، وهي العزة الحقيقية والدائمة والباقية، والأخرى العزة المذمومة، وهي التي لغير الله -عز وجل- وهي في الْحَقِيقَة ذل، قال -تعالى-: {وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا} (مريم: ٨١)؛ أي ليتمنّعوا به من العذاب.

لقد كانت عزة النفس من أعظم صفات النبي الله -صلى الله عليه وسلم-، فقد كان -صلى الله عليه وسلم- عزيزًا في حياته قبل الإسلام وبعده، فقد منعته عزة نفسه من أن يسجد لحجر لا يضر ولا ينفع، كما منعته تلك العزة من أن يأتي ما اعتاده قومه من الفواحش كالكذب، والغش، والخيانة، وشرب الخمر.

وبعد الإسلام كانت كل مواقفه -صلى الله عليه وسلم- تنطق بالعزة المنزهة عن الكبر والفخر والخيلاء، فقد أعلن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه «سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع».

ولقد أخطأ كثير من الناس طريق العزة، فطلبها بعضهم بالمال، وبعضهم طلبها بالمنصب والجاه، ومنهم من طلبها بنسبه وقبيلته، وإن كانوا على غير هدىً، وأخطر من ذلك من طلب العزة عند الكافرين فيواليهم ويميل إليهم، وهذا من الوبال والخسران.

والحق الذي لا مراء فيه أن من رام العزة فليطلبها بطاعة الله -تعالى-، والكف عن معاصيه، وقد لخص عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- هذا المعنى العظيم في كلمات قلائل، يقول فيها: «إنا كنّا أذلَّ قوم فأعزّنا الله بالإسلام، فمهما نطلب العزَّ بغير ما أعزّنا الله به أذلّنا الله»، وقال إبراهيم بن شيبان: «الشرف في التواضع، والعز في التقوى، والحرية في القناعة».

إن المسلم حين يعيش حياة الطاعة فإنه يعيش عزيزًا كريمًا، نعم قد يُبتلى لكنه ذو نفس عزيزة، وقد تَجلّى ذلك واضحًا في حياة السلف -رضي الله عنهم-، حتى في أحلك اللحظات وأشد المواقف وأقساها.

إنَّ العزَّة والإيمان صِنْوَان لا يفترقان، فمتى وَقَرَ الإيمان في قلوبنا، وتشبَّعنا به، تشرَّبنا العِزَّة، فانبثقت منها أقوالنا وأفعالنا، فما أعظمه من شعور نستمدة من عزَّة هذا الدِّين وقُوَّته! شعورٌ يجعلنا نترفَّع عن كلِّ ما من شأنه أن يَحُطَّ من قدرنا، أو يُرْغِمنا على إعطاء الدَّنيَّة في ديننا.



د. مصطفى أبو سعد

الاستشاري النفسي والتربوي

انطلاقًا من اهتمام مجلة الفرقان بقضية التربية ودورها في صلاح الأمة، نستعرض معًا حلقات كتاب: (التربية النبوية وسمات المربي الإيجابي) لمؤلفه د. مصطفى أبو سعد، الذي حرص أن يكون النبع النبوي هو الأساس والمرتكز في استنباط أفكار هذا الكتاب؛ لذلك حرصت المجلة على تقديم هذه الصفحات لقرائها رجاء أن تساهم في تربية أطفالنا تربية نبوية ناجحة.



التربية النبوية وسمات المربي الإيجابي (4)

القيم العليا عند المسلمين

من خلال دراساتي ومتابعاتي لموضوع القيم ومعاييرها وماهيتها، ومتابعة الموضوع بدقة لمدة لا تقل عن ثلاثة عقود من خلال علم الاجتماع والتمدن البشري، ومن خلال مرجعيتنا الإسلامية المتمثلة في القرآن والسنة النبوية او سيرة رسول الله -ﷺ-، وممارساته التربوية، يمكنني تحديد القيم العليا الحاكمة الضابطة الخاصة بالمسلمين، ولا سيما ببيئتنا العربية في أربع قيم: الكرامة، والحياء، والعفو والتسامح.

1 - الكرامة

قيمة أساسية عليا، جاء الإسلام ليحفظها لا ليهدرها: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء: ٧٠)، وفي موقف هند بنت عتبة يوم بيعة النساء للنبي بعد فتح مكة، وهي تتساءل مستغربة أَوَ تَزْنِي الْحُرَّةُ؟! بمعنى الكريمة باعتبار الكرامة لا تسمح بهذا السلوك؛ لأنها قيمة عليا تضبط قيمة العفة وتمنع المحرمات.



2 - الحياء

والحياء عندنا -نحن المسلمين- قيمة عليا، وقيمة ضابطة تضبط كل القيم؛ لذلك ذكرها النبي في حديثه في شُعَب الإيمان وأفردها وميزها فقال -ﷺ-: «الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمان». مسلم. وفي حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان». متفق عليه.

وأوضح حديث في الموضوع الذي يجعل الحياء أهم قيمة تميزت بها أمة محمد -ﷺ- ما ورد عن أَنَس، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه -ﷺ-: «إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ» . رواه ابن ماجة.

إن الحياء خلق يبعث على فعل كل مليح وترك كل قبيح؛ فهو من صفات النفس المحمودة، وهو رأس مكارم الأخلاق، وزينة الإيمان، وشعار الإسلام ؛ قال وهب بن منبه: الإيمان عريان ولباسه التقوى، وزينته الحياء، فخلق الحياء عندنا -نحن المسلمين- قيمة عليا، بينما الحياء عند بعضهم يُعد اضطرابًا وخجلًا وضعف شخصية.

إذا حُرِمَ المرءُ الحياء فإنه
بكل قبيح كان منه جدير

إن ابتعادنا عن إدراك الممارسة النبوية للتربية ومتابعتها وتأصيلها حرمنا وحرم الإنسانية خيرا كثيرا.

وعلينا استدراك الأمر والبحث في التأصيل التربوي لتلك الممارسة التي ربّت جيلا متميزا، نقل الإنسان إلى مراتب عليا في التحضر والرقي والعلم والخلق.

إن التأصيل الإسلامي للتربية ينطلق من رؤية ومنهج وممارسة، تحققت في حياة أمة نهضت مع نبينا -ﷺ-، ولا ينبغي السقوط في فخ الانطلاق من أسس وقواعد ونظريات غربية مادية، ومحاولة (أسلمتها) باستشهادات سطحية من هنا وهناك.

لقد مارس الرسول -ﷺ- التربية بأحسن صورها ؛ لأنه يملك أبجديات التربية، ويعلمها بالوحي والفطرة وبتأهيل الله -تعالى- له، لكن بعضهم لا يعرف هذه الأبجديات التي تُعَدُّ مفاتيح علم التربية من مثل: احتياجات العمر، وطبيعة الطفل، وخصائص نموه؛ فالتوحيد - مثلاً - مؤصل تأصيلا علميا غير عادي، فلا توجد أمة على ظهر الأرض عندها التوحيد مؤصل برؤية مثل هذه الأمة.

وقد برز هذا التأصيل - وأهميته - بروزا كبيرا بعدما دخلت العديد من التحديات كالفلسفة وعلم الكلام والكتب المترجمة في عهد العباسيين والمأمون خصوصا، وقد عرف الصحابة - رضوان الله عليهم - هذا التأصيل بالبداهة ؛ لأنهم تربوا على يد النبي -ﷺ-، لكن نحن لا نعرف تلك المنطلقات؛ لذا بات من الضروري أن نتعلم ونسأل أهل الذكر.

3- العفو والتسامح

قيمتا العفو والتسامح تضمنان للإنسان قوته وعزه، كما أنها تحفظ للمجتمع استقراره وأمنه، وسيادة الحب والمودة بين أفراده، ففي الوقت الذي يراه الناس ضعفا يراه الإسلام قوة وعزًا، عن أبي هريرة -رضي الله عنه-: أَنّ رسول الله -ﷺ- قَالَ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلّا عِزًا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلّهِ إِلّا رَفَعَهُ اللهُ تعالى» (رواه مسلم).

قال القاضي عياض: وقوله: ما زادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلّا عِزًا فيه وجهان

أحدهما: ظاهره أنّ من عُرف بالصفح والعفو، ساد وعظم في القلوب وزاد عزّه.

الثاني: أن يكون أجره على ذلك في الآخرة وعزته هناك.

وعن عبد الرحمن بن عوف -رضي الله عنه-: أن رسول الله -ﷺ- قال: «ثلاثٌ -والذي نَفْسُ مَحَمّد بيَدِه إنْ كُنْتُ لَحالفًا عَلَيْهِنّ-: لا يَنْقُصُ مالٌ مِنْ صَدَقَةٍ فَتَصَدّقوا، وَلا يَعْفُو عَبْدٌ عَنْ مَظْلَمَةٍ يَبْتَغِي بها وَجْهَ اللهِ -عَزّ وَجَلّ- إلا زادَهُ اللهُ بها عزًا يَوْمَ القِيامَةِ، وَلا يَفْتَحُ عَبْد بابَ مَسْأَلَةٍ إلّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بابَ فَقْرٍ». أخرجه أحمد.



وعن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- أن النبي -ﷺ-، قال: «ارْحَموا تُرْحَموا، وَاغْفِروا يُغْفَرُ لَكُم».

قال المناوي في قوله: «واغفروا يغفر لكم»؛ لأنّه -سبحانه وتعالى- يحب أسماءه وصفاته التي منها: (الرحمة، والعفو، ويحب من خلقه من تخلق بها).

وعن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: جاءَ رَجُلٌ إِلَى النّبِيّ -ﷺ-، فَقالَ: يَا رَسُولَ اللّه، كَمْ نَعْفُو عَنِ الْخَادِمِ؟ فَصَمَتَ، ثُمّ أَعَادَ عَلَيْهِ الْكَلاَمَ، فَصَمَتَ، فَلَمّا كَانَ فِي الثّالِثَةِ، قَالَ: «اعْفُوا عَنْهُ فِي كُلّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرّةً».

العفو أفضل الأخلاق

عن الحسن البصري - رحمه الله - قال: «أفضل أخلاق المؤمن العفو».

من عُرف بالعفو والصفح ساد وعظم في القلوب، قال الإمام النووي -رحمه الله-: قوله -ﷺ-: «ما زادَ الله عبدا بعفو إلا عزا» فيه وجهان:

أحدهما أنه على ظاهره، وأن من عُرف بالعفو والصفح ساد وعظم في القلوب، وزاد عزّه وكرمه.

والثاني: أن المراد أجره في الآخرة وعزّه هناك.

العفو ظاهره ضيمٌ وذُلٌّ، وباطنُه عـزٌ ومهابة، قال العلامة ابن القيم -رحمه الله-: العفو من المخلوق ظاهره ضيم وذل، وباطنه عز ومهابة، والانتقام ظاهره عز، وباطنه ذل، فما زاد الله عبدًا بعفو إلا عـزًا، ولا انتقم أحد لنفسه إلا ذل، ولو لم يكن إلا بفوات عز العفو؛ ولهذا ما انتقم رسول الله -ﷺ- لنفسه قط.



خطبة المسجد النبوي

التحذير من الفتن وبيان أسباب النجاة منها

جاءت خطبة الجمعة في المسجد النبوي بتاريخ: ٢٤ جمادي الأولى ١٤٤٥هـ، الموافق: ٨ ديسمبر ٢٠٢٣م، بعنوان: (التحذير من الفتن وبيان أسباب النجاة منها) للشيخ: حسين بن عبدالعزيز آل الشيخ؛ حيث بين الشيخ أنَّ المسلمين اليومَ يمرُّون بفتنٍ مختلفة المصادر، متعددة الأشكال، فتن تعاظم خطرُها، وتطاير شرُّها، وتنوَّعت أسبابُها ومحالُّها، ولا حولَ ولا قوةَ إلَّا بالله العلي العظيم؛ وإنَّ الركنَ الشديدَ الذي يَأوي إليه المسلمُ من ويلات الفتن ومخاطرها، هو الالتجاءُ إلى خالقه -عزوجل-، والاعتصامُ بحبله، وتحقيقُ طاعته، والتمسكُ بشريعته -سبحانه-. يقول الله -جل وعلا-: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾(الْبَقَرَةِ: ٤٥)، ويقول -جل وعلا-: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾(الذَّارِيَاتِ: ٥٠)؛ ومن هذا المنطلَق جاء التوجيهُ النبويُّ من النبي -ﷺ-، الحريص على نجاة أُمَّته، في وصيته الخالدة، بقوله -ﷺ-: «العبادة في الهَرْج كهجرةٍ إليَّ»(رواه مسلم).

● المخرج من كل فتنة تقع لا يكون إلا بإصلاح الدنيا بدين الله وعمارة الأرض بشرع الله سبحانه

وهذا المنهج النبوي الذي عظَّم شأنَ العبادة أيامَ الفتن؛ لأنَّ الناسَ يعتريهم أمورٌ بسببِ الفتنِ التي تقع بينهم؛ من العداوات والظلم والكذب والتخاصم، ممَّا هو محرَّم في دين الله، بل ينشغل كثيرٌ منهم حال الفتن عن الثبات على المنهج الحقّ، فأرشدَهم -ﷺ- إلى أن الهجرة تَنبَني على ترك الوطن والدار ورغائبها إلى الله -جل وعلا-، وهكذا الانقطاع للعبادة، والالتزام الشامل بها يقود المسلمينَ إلى كلِّ ما يُنْجِيهم من الزلل والخطل والزيغ، عن الصراط المستقيم، والمنهج القويم، إبان الفتن، قال أهل العلم: «إنَّ الناسَ في أوقات الفتن يرجعون إلى أهوائهم، وآرائهم، وأذواقهم، بعيدًا عن حُكم الله -جل وعلا- وشرعه»، فالذي ينتقل من هذه الحال إلى العبادة والإقبال على الله -جل وعلا- والتقيد بشرعه كالمهاجر إلى رسول الله -ﷺ-.

عالَمُنا الإسلاميّ اليوم

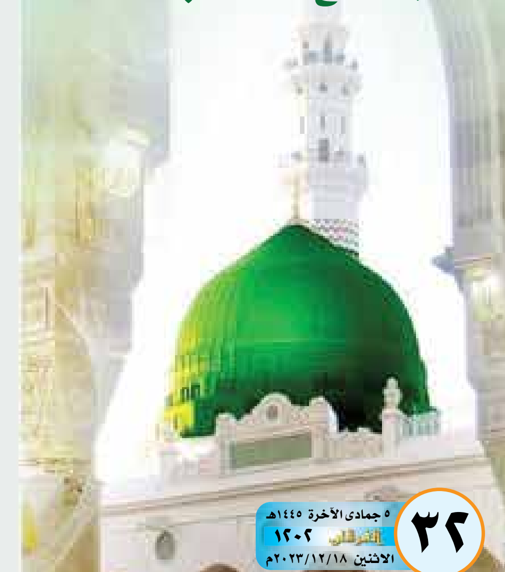
وإن الناظر اليوم لعالَمِنا الإسلاميّ اليومَ يجدُ أنَّه كلَّما حلَّت محنةٌ ووقعت فتنةٌ، وقد يكون كثيرًا، فبعضٌ منهم يسعى لتفريق صفِّ الأمة، والاتهامِ لبعضٍ بما لا يستقيم مع المنهج الذي شرَعَه اللَّهُ -سبحانه-، من الحرص على الاعتصام بحبل الله، وعدم التفرق والاختلاف، فاتقِ اللَّهَ أيها المسلم وإيـاكَ أن تكون وأنتَ لا تدري بوقًا للشياطين، ولسانًا للأعداء، فما خاف الأعداءُ شيئًا كاعتصام المسلمين بكتاب ربهم، واتحـاد صفِّهم، وجمع كلمتهم، وتعاوُنهم على كل برٍّ، وصبرهم على طاعة ربهم، ومنهج دِينِهم، ومعالَجة ما يقع بهم من الفتن والمحن، وفقَ منظور صحيح، واجتهاد يُحيطه الخوفُ من الله -جل وعلا-، ومراعاة المسؤوليَّة، وتحقيق مصالح الأمة.

أَشغِلوا أنفسَكم بما يحفظ مصالحَ دينِكم ودنياكم

لذلك علينا أن نشغل أنفسَنا بما يحفظ مصالحَ دِيننا ودنيانا، وأن نعد العُدَّةَ المستطاعةَ للحفاظ على ذلك، ومن أعظم ذلك الثباتُ على شرع الله -جل وعلا-، والسير على ضوء سُنَّة النبي -ﷺ-. حَقِّقُوا عبادةَ التعاون المثمر، والأخوة الصافية على الدِّين والعقيدة، والمودة الإسلاميَّة، والـولاء لله ولرسوله وللمؤمنين، قال جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٤٥) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾(الْأَنْفَالِ: ٤٥-٤٦)، وقال ﷺ: «بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا»(رواه مسلم).

المخرج من كل فتنة

والمخرج من كل فتنة تقع لا يكون إلا بإصلاح الدنيا بدين الله، وعمارة الأرض بشرع الله -سبحانه-، قال -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾(الْعَنْكَبُوتِ: ٦٩)، ومن أحاط حياته وسلوكه بتقوى ربه -جل وعلا- جعل له من كل ضيق مخرجًا، ومن كل بلية وفتنة عافيةً وعاقبة حسنى، قال -جل وعلا-: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾(الطَّلَاقِ: ٢).



الحكمة التربوية تلزمنا في تربية الأبناء

هيام الجاسم

قواعد رئيسة ومكونات أساسية؛ لتمكين الآباء والأمهات بترجمة كل معاني الحكمة ومقوماتها في الأمر كله، في الشؤون التربوية مع الأبناء، ولا يمكن لأب أو أم أن يمارس التربية والتوجيه والغرس مع الأبناء إلا عندما يستند في كل مستجد تربوي إلى الحكمة؛ فقبل ممارسة أي سلوك أو ردّة فعل أو اتخاذ قرار يلزم المربي التروّي والأناة والنظر للحدث من جميع زواياه ولا يستعجل نهائيا في رسم تصور في ذهنه أو أن يتجه باتجاه تصرف مع ابنه او ابنته قبل أن يشخّص الحدث بهدوء وسكينة ثم يستشير أهل الاختصاص ثم يتجه للحكماء من الناس ليدلوا بدلوهم الحكيم بإعطائه الخيار الأخير ليتخذ بعدها القرار السديد ثم يستخير فيمضي قدما.

لا يصح للمربي أن يكون أول قرار يتخذه إذا أخطأ ابنه هو الصراخ عليه أو ضربه فذلك ليس من الحكمة التربوية مطلقا ومدعاة لنفور الابن والابنة منه، وأيضا ليس من الحكمة الهجوم على الابن واستخدام السلطة الوالديّة بإنزال العقاب عليه دون تفهم الموقف وملابساته، ودوافع الابن في ارتكابه الخطأ أو الخطيئة.

أبناؤنا انعكاس لتربيتنا

أعزائي القراء، أبناؤنا انعكاس وارتداد لجهودنا التربوية معهم، وما يدرينا أنّ الابن الذي ارتكب الخطيئة لعلنا قصّرنا في غرس أعمال القلوب التعبدية لله -تعالى- في قلبه، ولربما كان أيضا خطؤنا أننا لم نعزّز الإرادة وقوة العزيمة في قلبه، ولربما لم ندعم الصلابة النفسية في شخصيته لتحميه من التأثر الضار ممن حوله، ولربما وربما أسباب كثيرة ترجع لنا نحن الآباء والأمهات، فالابن والابنة نتاج غرسنا معهم، وما مارسناه من مدى نحت الحق والصواب والخير في أذهانهم وقلوبهم.

التربية تدريب

قضية أخرى قد نغفل عنها، هي أن التربية تدريب على السلوك المحمود أكثر من أن نجعل في أذهان الأبناء بنوكا معلوماتية من فضائل الأخلاق؛ فكل الأبناء لو طلبت منهم أن يقدموا دروسا في الأخلاق لصفّوا حروف الدرس وكلماته وجمله بشكل رائع أخّاذ للألباب! ولكن التفت إلى حال تطبيقهم وترجمتهم لتلك الأخلاق، تجدها إما صفرا وإما متدنيّة، لماذا؟ لأننا ملأنا الأذهان ببنك معلوماتي رائع من وفرة القيم والمبادئ والحرام والواجب، ولكنهم يتكاسلون أو يتخاذلون عن فعل الطاعات والانضباط العملي للمبادئ والأخلاق، أتدرون ما السبب برأيكم أعزائي القراء؟ لأننا لم ندرّبهم واقعيا، وفي ميدان الحياة، ونحن نراقبهم من بعيد دون أن يشعروا لنتأكد من هضمهم لتلك القيم والأخلاق وثوابت الدين.

المهمة التربوية

عزيزي الأب، عزيزتي الأم، إنّ المهمة التربوية شأنها عظيم عند الله -تعالى- ولا مفر من بذل الجهود الجبارة في تدريب الأبناء واقعا يوميا حتى يتشرّبوا ويصطبغوا بصبغة دين الله، ومثلما نعلمهم وندربهم على القيم والمبادئ والعبادات والأخلاق، فأيضا أمر لابد منه أن نجعلهم يدركون حق الإدراك الواقعي للمسالك المحرمة، ونعمل على إنضاج عقولهم وقلوبهم بتقويتها في كيفية مواجهة أبواب الشر والضلال واقعا ميدانيا عمليا، يحاكونه ويطّلعون عليه دون الوقوع به، يقول الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان -رضي الله عنه-: «كانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عَنِ الخَيْرِ، وكُنْتُ أسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أنْ يُدْرِكَنِي».



الرجوع إلى العلماء في النوازل

قسم التحرير

• محمد بن المنكدر: إن العالم بين الله وبين خلقه فلينظر كيف يدخل عليهم

في محاضرة له بعنوان: (الرجوع إلى العلماء في النوازل) للشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر، بين الشيخ مكانة أهل العلم وأئمة الدين ورفعة شأنهم وعلو منزلتهم وسمو قدرهم، فهم في الخير قادة وأئمة تقتفى آثارهم ويقتدى بأفعالهم ، وينتهى إلى رأيهم ، فهم مصابيح الدجى ومنارات خير وأئمة هدى، بلغ بهم علمهم منازل الأخيار ودرجات المتقين الأبرار، قد سمت بالعلم منزلتهم، وعلت مكانتهم، وعظم شأنهم وقدرهم ، كما قال -تعالى-: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: ٩)، وقال -تعالى-: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة: ١١).

ومن فضلهم أن الملائكة تضع أجنحتها رضا بما يصنعون، ويستغفر لهم كل رطب ويابس حتى الحيتانُ في الماء، وهم ورثة الأنبياء؛ فإن الأنبياء لم يورِّثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورَّثوا العلم، والوارث قائم مقام المورث فله حكمه فيما قام مقامه فيه.

العلماء ورثة الأنبياء

ففي حديث أبي الدرداء -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فيه علْمًا سَلَكَ اللَّهُ به طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّة ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّهُ لَيَسْتَغْفِرُ لِلْعَالِمِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، لَمْ يَرِثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَإِنَّمَا وَرِثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ». فالعلماء ورثوا ما جاء به الأنبياء من العلم، فهم خلفوا الأنبياء في أممهم بالدعوة إلى الله وإلى طاعته والنهي عن المعاصي والذود عن دين الله ، وهم في مقام الرسل بين الله وبين خلقه بالنصح والبيان والدلالة والإرشاد وإقامة الحجة وإزالة المعذرة وإبانة السبيل.

فضل أهل العلم

قال محمد بن المنكدر: «إن العالم بين الله وبين خلقه، فلينظر كيف يدخل عليهم»، وقال سفيان بن عيينة: «أعظم الناس منزلةً من كان بين الله وبين خلقه: الأنبياء والعلماء»، وقال سهل بن عبد الله: «من أراد أن ينظر إلى مجالس الأنبياء فلينظر إلى مجالس العلماء، يجيء الرجل فيقول: يا فلان ما تقول في رجل حلف على امرأته كذا وكذا؟ فيقول: طلقت امرأته، ويجيء آخر فيقول: ما تقول في رجل حلف على امرأته بكذا وكذا؟ فيقول: يحنثُ بهذا القول، وليس هذا إلا لنبي أو عالم فاعرفوا لهم ذلك»، وقال ميمون بن مهران: «إن مثل العالم في البلد كمثل عين عذبة في البلد».

حفظ قدر أهل العلم

وإذا كان أهل العلم بهذه المنزلة العلية والدرجة الرفيعة، فإنَّ الواجب على من سواهم أن يحفظ لهم قدرهم ويعرف لهم مكانتهم وينزلهم منازلهم، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ -رضي الله عنه-: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا ، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا ، وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا حَقَّهُ». وإن من حق العلماء ألا يفتات عليهم فيما هم أهله والجديرون به، ألا وهو بيان دين الله وتقرير الأحكام ونحو ذلك بالتقدم عليهم أو التقليل من شأنهم أو التعسف في تغليطهم أو صرف الناس عنهم، أو غير ذلك مما هو سبيل الجاهلين ممن لا يعرفون قدر العلماء ومكانتهم.

الرجوع إلى أهل الاختصاص

ومن المعلوم لدى كل الناس أن التعويل في



كل فنٍّ لا يكون إلا على أهل الاختصاص فيه، فلا يرجع في الطبِّ إلى المهندسين ولا في الهندسة إلى الأطباء، ولا يرجع في كل فن إلا إلى أهل الاختصاص فيه، فكيف الشأن بعلم الشريعة ومعرفة الأحكام والفقه في النوازل، كيف يرجع فيها إلى من ليس معروفاً بالتضلُّع في هذا العلم والرسوخ فيه، ولا يرجع إلى العلماء الجهابذة والأئمة الراسخين أهل الفقه والدراية والفهم والاستنباط.

يقول الله -عز وجل-: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النساء:٨٣) والمراد بأولي الأمر في الآية: أي العلماء الراسخون الذين يحسنون استنباط الأحكام الشرعية من أدلة الكتاب والسنة؛ لأن النصوص الصريحة لا تفي ببيان جميع المسائل الحادثة والأحكام النازلة، ولا يحسن استنباط ذلك واستخراجه من النصوص إلا العلماء الراسخون.

قال أبو العالية في معنى ﴿أُولِي الْأَمْرِ﴾ في الآية: هم أهل العلم، ألا ترى أنه يقول ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾. وعن قتادة ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ يقول: إلى علمائهم ، ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾: لَعَلِمه الذين يفحصون عنه ويهمهم ذلك. وعن ابن جريج: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ﴾ حتى يكون هو الذي يخبرهم ، ﴿وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ أولي الفقه في الدين والعقل، قال الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري: «ونقل عن ابن التين عن الداودي أنه قال في قوله -تعالى-:﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ (النحل: ٤٤) قال: أنزل -سبحانه وتعالى- كثيراً من الأمور مجملاً ففسر نبيه ما احتيج إليه في وقته ، وما لم يقع في وقته وَكَلَ تفسيره إلى العلماء بقوله -تعالى-: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (النساء: ٨٣)».

تأديب من الله لعباده

وقال العلامة عبد الرحمن بن سعدي -رحمه الله- في معنى الآية: «هذا تأديب من الله لعباده عن فعلهم هذا غير اللائق، وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة والمصالح العامة ما يتعلق بالأمن وسرور المؤمنين أو بالخوف الذي فيه مصيبة؛ عليهم أن يتثبتوا ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر، بل يردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم، أهل الرأي والعلم والنصح والعقل والرزانة، الذين يعرفون الأمور ويعرفون المصالح وضدها، فإن رأوا في إذاعته مصلحة ونشاطا للمؤمنين وسروراً لهم وتحرزا من أعدائهم فعلوا ذلك، وإن رأوا أنه ليس فيه مصلحة أو فيه مصلحة ولكن مضرته تزيد على مصلحته، لم يذيعوه ، ولهذا قال: ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ أي: يستخرجونه بفكرهم وآرائهم السديدة وعلومهم الرشيدة.

قاعدة أدبية

وفي هذا دليل لقاعدة أدبية، وهي أنه إذا حصل بحث في أمر من الأمور ينبغي أن يولَّى مَنْ هو أهل لذلك ويجعل إلى أهله، ولا يتقدم بين أيديهم؛ فإنه أقرب إلى الصواب وأحرى للسلامة من الخطأ، وفيه النهي عن العجلة والتسرع لنشر الأمور من حين سماعها، والأمر بالتأمل قبل الكلام والنظر فيه، هل هو مصلحة فيُقْدِم عليه الإنسان، أم لا فيحجم عنه» انتهى كلامه -رحمه الله.

البت في النوازل والحوادث المستجدة

وبما تقدم يعلم أن أمر البت في النوازل والحوادث المستجدة وإيضاح حكم الشرع فيها، ليس لأحد أن يخوض فيه إلا العلماء أهل البصيرة في الدين، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «والمنصب والولاية لا يجعل الإنسان عالماً مجتهدًا، ولو كان الكلام في العلم والدين بالولايات والمنصب لكان الخليفة والسلطان أحق بالكلام في العلم والدين، وبأن يستفتيه الناس ويرجعوا إليه فيما أشكل عليهم في العلم والدين، فإذا كان الخليفة والسلطان لا يدَّعي ذلك لنفسه، ولا يلزم الرعية حكمه في ذلك بقول دون قول إلا بكتاب الله وسنة رسوله -ﷺ-، فمن هو دون السلطان في الولاية أولى بأن لا يتعدى طوره» ا.هـ

• البت في النوازل والحوادث المستجدة وإيضاح حكم الشرع فيها ليس لأحد أن يخوض فيه إلا العلماء أهل البصيرة في الدين

• العلماء الراسخون هم الذين يحسنون استنباط الأحكام الشرعية من أدلة الكتاب والسنة لأن النصوص الصريحة لا تفي ببيان جميع المسائل الحادثة والأحكام النازلة

لمحة عن تاريخها ودورها الحضاري

الأوقاف الإسلاميّة في بيت المقدس وعموم فلسطين

(٢)

د.عيسى القدومي

جعل الإسلام الوقف في منزلة كبرى، بل جعله من أولويات المجتمع المسلم؛ فقد كان عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أول من أوقف في الإسلام أرضا على فقراء المسلمين، تلاه عثمان بن عفان الذي اشترى بئر (رومة)، وأوقفها على سقيا الناس، فأقر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- نظام الوقف، وطبقه التطبيق العملي في بناء مسجد قباء بأموال المسلمين، كما قال جابر بن عبدالله: «لم يكن أحد من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذا مقدرة إلا وقف»، وقد تميزت مدينة القدس مثل غيرها من مدن العالم الإسلامي بكثرة الأوقاف فيها.

ظهرت المدارس في القدس الشريف مع بداية ظهور نظام المدارس في العالم الإسلاميّ، فكانت في مدينة القدس وحدها مدارس تزيد على الأربعين، عمّرت فضاء المدينة المقدّسة في طولها وعرضها بدروس العلم ومجالس الذكر والوعظ، وقد تنوّع واقفوها وتنوّعت أغراضها، حتى وُجدت المدارس التي وقفها كبار السلاطين والأمراء والقادة، التي وقفها مَن دونهم من أهل الوجاهة والمال والمكانة السياسيّة وقادة العسكر، إلى مدارس أخرى وقفها العامّة رجالاً ونساءً، ونتناول هنا أمثلةً على كلّ ذلك.

أولاً: أوقافِ رجالِ الحكم والسِّياسة على التعليم

من أمثلةِ أوقافِ رجالِ الحكمِ والسّياسة على التعليم ما يلي:

المدرسة الصلاحية

يذكر المؤرّخون أنّ موضعها كان بيتًا يُنسب للسيدة (Sainte Anne)، يعني القدّيسة حنّة، ويوردها المؤرّخون باسم (صندحّنة)، وهي عند النّصارى والدة السيدة مريم عليها السلام، وكانوا قد بَنَوْا عليها كنيسة، ثمّ لمّا فُتحت المدينة الفتح الإسلاميّ الأوّل كانت قد خَرِبَت من قبل، ودارت عليها مصالح متنوّعة بعد ذلك، منها أنّها استُعملت لتدريس الفقه، وصارت فترةً مثل الزاوية أو الخَلْوَة، أقام فيها الفقيه الشافعي الكبير نصر بن إبراهيم المقدسي، وقد غادرها إلى صور سنة (٤٧١هـ)، ثمّ لمّا استولى الصّليبيّون على المدينة عام (٤٩٢هـ) أعادوها كنيسةً.

وقيل: إنَّ المكان نفسه كان قد استُعمل قبل الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي من قِبَل العُبيديّين لتدريسِ مذهبهم الرديء أيضاً. فلمّا جاء الفتحَ الصلاحي للمدينةِ عام (٥٨٣هـ) للمدينةِ المقدّسة، استأمر



الفقهاء واستشار من حوله فيما يفعله فيها، فاستقرّ رأيه على أن يجعلها وقفاً على الفقهاء الشافعيّة، وقد عُرفت عنه عنايته الفائقة بمذهب الشافعيّ -رحمه الله-، وكأنّ تلك الخطوة بوقفها أُريدَ لها أنْ تكون تأبيدًا لهويّتها الإسلاميّة بعد تقلّبها بين أيد كثيرة، وعُرفت منذ ذلك الوقت بـ (الصلاحيّة).

وقد ذكر العُليمي أنّه اشتراها أوّلاً من وكيل بيت المال من حرّ ماله، ثمّ وقَفَهَا على الوجه المذكور، رحمه الله وتقبّل منه، وجعل عليها أوقافاً كثيرة، وتقع المدرسة الصلاحيّة قُرب باب الأسباط كما أشار العُليمي، على مسافة قريبة جدًّا منه.

المدرسة التنكزية

وقَفَها الأمير تَنْكَز بن عبدالله النّاصري، نائب السلطنة بدمشق في السلطنةِ الأخيرةِ للسّلطان النّاصر قلاوون، وقد كان وقفها كما يشير حجر التأريخ على بابها سنة (٧٢٩هـ)، وكانت المدرسة التنكزيّة منذ إنشائها مجمّعاً وقفيًّا كبيراً، يحتوي على مدرسةٍ بها أربعةُ أواوين، أحدها مسجد، وبها مطبخ لمن يرتّب فيها من الفقهاء والدارسين، ومستحَمٌّ، والماء يجري إليها من قناة رومانيّة قديمة تجري إلى القدس من منطقة (العرّوب)، كان الواقف قد جدّدها أيضاً، وبها رباط للنساء، ورباطٌ للصّوفيّة، ومكتبٌ للأيتام، ووقفَ عليها أوقافاً كثيرةً.

درّس في التنكزيّة أعلامٌ كبار، على رأسهم صلاح الدّين العلائي، الإمام المعروف الذي سارت بمصنَّفاته الرّكبان، ومنهم أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال، مصنّف (مثير الغرام بفضائل القدس والشام) وغيرهم، وقد استُخدمت المدرسة التنكزيّة في القرون المتأخّرةِ لعقد مجالس القضاء، ثمّ صارت مقرًّا للمحكمةِ الشرعيّة، ولاحقاً مقرًّا للمجلس

● عمّرت المدارس فضاء المدينة المقدّسة في طولها وعرضها بدروس العلم ومجالس الذكر والوعظ وقد تنوّع واقفوها وتنوّعت أغراضها حتى وُجدت المدارس التي وقفها كبار السلاطين والأمراء والقادة

الإسلاميّ الأعلى، وسكنَها مّدةً رئيسُه الحاجّ أمين الحسيني رحمه الله، إلى أنْ استولت عليها قوّات الاحتلال الصهيونيّ التي هدمت حارة المغاربة المجاورة لها، وحوّلت مبنى المدرسة إلى مركزٍ توقيفٍ مؤقت للمرابطين والمرابطات في المسجد الأقصى المبارك، وذلك منذ عام ١٩٦٩م.

وقد تشرّفت جمعيّة الدراسات الوقفيّة بإنجاز تحقيق للنّصّ الكامل لحجّة وقفها، تضمّنت الكثير من تفاصيلها وأوصافها الدّقيقة والأوقاف التي وُقفت عليها، وقد طُبعت ضمن إصدارات الجمعيّة والحمد لله.

ثانيًا: أوقافُ النّساء على التعليم

من أمثلةِ أوقافِ النساء على التعليم ما يلي:

المدرسة العثمانية

قال العُليمي: «بباب المتوضّأ، واقفتُها امرأةٌ من أكابر الرّوم اسمُها أصفهان شاه خاتون، وتدعى خانُم، وعليها أوقافٌ ببلاد الرّوم وغيرها في هذه البلاد، وعلى بابها تاريخها في سنة أربعين وثمانمائة (٨٤٠هـ)، ودفنت الواقفة لها بالتّربة المجاورة لسور المسجد الأقصى الشريف -رحمها الله تعالى»، وكانت مدرسة ذات شأن كبير، تعاقب على مشيختها جماعة من أعيان الحنفيّة، وكانت تُعقد بعض مجالس القضاء والرقابة والتحقيق مع القُضاة أحيانًا.

● ظهرت المدارس في القدس الشريف مع بداية ظهور نظام المدارس في العالم الإسلاميّ فكانت في مدينة القدس وحدها مدارس تزيد على الأربعين

وقد كان من شرطِ هذه المدرسة أنْ يَلِيَ مشيختها أعلم أهل زمانه، وقد نزل عنها أحد أجلّ علماء وقتِه من أجل هذا الشرط، تواضعاً منه وتصريحًا بأنَّ الشرط لا ينطبق عليه، قال العليمي: «الشيخ الإمامُ العالمُ العاملُ الصّالحُ سراجُ الدّين، سراج بن مسافر بن زكريا ابن يحيى بن إسلام بن يوسف، الرّوميّ الحنفيّ، عالم الحنفيّة بالقدس الشّريف، وسراج هو نفسُ اسمه، ويسمّى أيضًا: (عوض) و(ضِيَا)، ولم يشتهر إلا بالشيخ سراج بالرّوم وبهذه البلاد.

المدرسة الخاتونية

قال العليمي عنها: «بباب الحديد، واقفتها أغل خاتون بنت شمس الدين محمد بن سيف الدين تمر القازانية البغدادية، وقفت عليها المزرعة المعروفة بظهر الجمل، واشتهرت في عصرنا وقبله بـ (باطن جمل)، وقيّدت تاريخ وقف الجهة المذكورة في خامس ربيع الآخر سنة ٧٥٥ هـ، ثم أكملت عمارة المدرسة المذكورة، ووقفت عليها المرحومة أصفهان شاه بنت الأمير قازان شاه، تاريخ وقفها في العشر الآخر من جمادى الآخرة سنة ٧٨٢ ه»، وبناء هذه المدرسةِ ما زال موجودًا، وهي تتكوّن من طابقين، وصحن مكشوف، وإحدى خلاويها مطلّة على المسجد الأقصى المبارك، وقد قُبر في هذه الخلوةِ بعض أعيان القدس، منهم الشهيد المجاهد عبدالقادر الحسيني -رحمه الله.

مفاتيح الإبداع في بيئة العمل

ذياب أبو سارة

نسعد بلقائكم عبر هذه النافذة (آفاق التنمية والتطوير)، لنقدم لكم آفاقًا جديدة من التفكير والتطوير؛ وذلك قيامًا بواجب نشر العلم وحمل الأمانة لإعمار الأرض، وتطوير نمط الحياة بما يحقق التنمية المستدامة، ونسعد بتلقي اقتراحاتكم وتعليقاتكم على بريد المجلة.

لا شك أن الكفاءة في إدارة الأعمال في حد ذاتها نوع من أنواع الإبداع، ويتضح ذلك جليا في مراقبة إنتاجية الموظفين ومراقبة مؤشرات الأداء، فهنالك من يؤدي عمله بطريقة آلية، دون أن يبحث عن طرائق لتطوير العمل أو ابتكار ما هو جديد لتقديم العمل بنمط جيد، وهنالك من يخرج من التقليدية والرتابة ويحقق لمؤسسته النجاح والتميز وهذا الذي نبحث عنه.

فالإبداع هو الذي يفرق بين العمل العادي والمتميز، والمبدع هو الذي يأتينا بالأفكار والنظريات والأعمال الجديدة والخارجة عن المألوف، ومن ثم التفكير خارج الصندوق.

من أهم محفزات الإبداع

ولعل من أهم محفزات الإبداع في العمل ما يأتي:

خلق ثقافة الإبداع

ثقافة الإبداع لا تأتي بمفردها، بل يجب على الإدارة أن تخلقها في جو العمل، وأن تضع السياسات والمعايير والوسائل التي تضمن استمراريتها، فكم مرةٍ أتى خريج جامعي جديد بفكرة إبداعية، ثم يقال له: ليست هناك ميزانية لهذه الفكرة، أو لا يوجد وقت لتنفيذها! وكم من مرة قيل له -بسخرية-: إنه صغير ولا يمكن أن يكون مبدعاً ولا يملك الخبرة الكافية!

تنويع الخبرات

عندما تكون مديرا وتُكوِّن فرقاء العمل في مشروع ما، تأكد من أن كل فريق يتكون من أعضاء ذوي خبرات وثقافات مختلفة؛ حيث إن ذلك سيضيف الإبداع إلى المشروع، فكل عضو من أعضاء الفريق سيدلي بدلوه من وجهة نظره وعلى حسب الخبرة التي يحملها، ومن ثم فإن النتائج ستكون مزيجاً إبداعيا مميزاً.

المشاركة الإيجابية

سواء كنت تدير شركة كبيرة أو صغيرة فمن المهم المشاركة في الأفكار، نحن نرى الكثير من الشركات تركز على المشاركة في إدارة المشاريع، كالمشاركة في المستندات، ولكنها لا تركز على المشاركة في الأفكار التي هي في الحقيقة أحد أهم عناصر المشروع.

هامش الخطأ

يجب أن يتاح للموظفين الحرية في التفكير خارج الصندوق وتجريب أفكارهم دون مخاوف من الفشل؛ فالتشجيع على التفكير أمر ضروري، فشجع فريقك وأصحاب الأفكار الإبداعية، وقيِّم خطوات التنفيذ معهم، وشاركهم بما تعلمته من هذه الأخطاء.

الترجمة والتنفيذ

تنفيذ الأفكار الإبداعية وترجمتها إلى واقع، هو العنصر الضروري في العملية الإبداعية؛ فالفكرة الإبداعية وحدها لا تكفي؛ لذلك يجب عليك وضع العمليات والسياسات اللازمة التي تضمن تنفيذ الأفكار الإبداعية الجيدة؛ وذلك لأنه إن قل الاهتمام من الإدارة، سيقل اهتمام الأفراد بطرح أفكارهم.

التعلم والتدريب المستمر

لعل من أهم الأمور في تنمية الذات وتطوير العمل، توفير الفرص للموظفين للتعلم وتطوير مهاراتهم بما يشجع على الإبداع، عندما يتعلم الموظفون دائمًا ووفق جدول من الدورات خلال السنة، فإنهم يطورون أنفسهم، ويصبحون أكثر قدرة على التفكير إبداعيا.

استراتيجيات العمل الإبداعي

حتى تنجح أي مؤسسة في إدارة العملية الإبداعية لابد لها أن تلتفت إلى خمس استراتيجيات هي:

- عدُّ الإبداع أحد الموارد الرئيسية التي ينبغي أن تدار من قبل الإدارة.
- الاعتقاد بأن جميع الأفراد لديهم القدرة على الإبداع.
- جعل عملية الإبداع عملية واضحة وسهلة للأفراد مع ضرورة إقناعهم بقدرتهم على الإبداع وتدريبهم على ذلك.
- توجيه العملية الإبداعية لتكون إحدى الحاجات الرئيسية والاستراتيجية للعمل.
- إحداث بيئة ثقافية ترفع من قيمة الإبداع في المؤسسة.

مكافأة الإبداع

إذا كنت ترغب في الحصول على موظفين يفكّرون بخيالٍ واسع خارج منطقة العمل، فتحتاج لتحفيزهم بأي نوع من أنواع المكافآت، وعلاوةً على ذلك يجب أن تؤخذ الاقتراحات



على محمل الجد حتى يكون الموظفون على استعدادٍ للتوصل إلى طرائق أكثر إبداعاً في تحسين مكان العمل.

فريق الإبداع

الطريقة الأكثر منهجية لتعزيز الإبداع في مكان العمل، هي تكوين فريق الإبداع؛ وذلك من أجل التوصّل إلى أفكارٍ حول كيفية تحسين مسار العمل وابتكار منتجات وخدمات إبداعية، وعندما يوظّف هذا الأمر بنهج صحيح، سيكون في ذلك مؤشر للجميع بأن هذه المؤسسة تقدّر الإبداع، ويحقق لها ميزة تنافسية إضافية.

البيئة الإيجابية

أحيانًا يمكن للعقليات الجدية جدا أن تعيق الإبداع، بينما المرونة وإتاحة المجال للهو أحيانا في أثناء وقت العمل، يسمح للشخص بأن يرتاح وأن يحصل على مصدر إلهام وأفكارٍ رائعة، وغني عن القول بأن بيئة العمل المجهدة أو التي تؤدي إلى الاكتئاب لا تعطي للإنسان مزاجا للتفكير الإبداعي، ومن ثم تجد الموظف ينتظر -بفارغ الصبر- نهاية يوم العمل.

التميز في خدمة العملاء

ولابد هنا من الإشارة إلى أهمية الاستماع إلى ملاحظات العملاء واحتياجاتهم بما يشجع على تطوير منتجات وخدمات جديدة وحل مشكلاتهم بأساليب إبداعية، ومن ثم تحقيق رضا العملاء، وجذب المزيد منهم، من خلال تحسين العمليات وسرعة الاستجابة.

- **الكفاءة في إدارة الأعمال في حد ذاتها نوع من أنواع الإبداع ويتضح ذلك جليا في مراقبة إنتاجية الموظفين ومراقبة مؤشرات الأداء**

- **ثقافة الإبداع لا تأتي بمفردها بل يجب على الإدارة أن تخلقها في جو العمل وأن تضع السياسات والمعايير والوسائل التي تضمن استمراريتها**

نصائح ذهبية

- تحمل المسؤولية وخطط لمستقبلك وسعادتك، ولا تظل أسير كلام الآخرين.
- احرص على التطوير في بيئة العمل، وأن تقدم الأفكار الإبداعية والمميزة لمديرك.
- احرص على الإخلاص في عملك؛ فقد حث ديننا الحنيف على إتقان العمل بقوله -ﷺ-: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه»، وتذكر أن آباءك وأجدادك من العلماء والفاتحين لم يركنوا إلى الدنيا، ولم ينتظروا تحسن الظروف، بل حققوا إنجازات كانت مثار اهتمام العالم وإعجابه.
- كن شخصاً مبدعاً، ولا تلتفت إلى ما يقولون عنك من تعليقات سلبية ومثبطة، وانظر إلى عملك نظرة إيجابية، واحرص أن يكون لديك شغف بما تقوم به من عمل.
- فكر في حياتك الشخصية، وعالج عيوبك، وتغلب على مخاوفك، وحاول أن تبدع ولو قليلاً في كل مجال، واجعل التفاؤل والأمل ينير عقلك، واعلم أن التغيير الإيجابي يبدأ من الداخل، وإذا عزمت فتوكل على الله.

من أهم أخلاق الإسلام

من أهم أخلاق الإسلام، خلوّ القلب من الحِقد والحَسد والكراهية والبغضاء، فهي صفة من صفات الأنبياء والصالحين التي تجعل الإنسان يعيش في سلام وطمأنينة، وتجعله محبوبًا بين الناس، وتساعده على النجاح في حياته، ومن صورها العفو عن الإساءة، والصفح عن الزلات، ومن رَضيَ الله عنه يرزقه هذه النعمة التي تكشف عن قلب سليم يُحب الخير لغيرهِ كما يحبه لنفسه.



سلامة الصدور من أسباب النجاة

حرص الإسلام حرصًا شديدًا على تأليف قلوب أبناء الأمة؛ بحيث تشيع المحبة وترفرف رايات الألفة والمودة بينهم، وتزول العداوات والشحناء والبغضاء والغل والحسد والتقاطع.

لذا منّ الله على النبي محمد- ﷺ- بانشراح الصدر، وسلامة القلب، وطهارة النفس؛ فقال -سبحانه-: {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١) وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ (٢) الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ (٣) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ} (الشرح: ١-٤)، وامتن الله على المؤمنين بهذه النعمة العظيمة فقال: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً} (آل عمران:١٠٣)، وحتى تشيع الألفة والمودة بيننا فلابد من سلامة الصدور، وطهارتها من الغل والحقد والبغي والحسد، خصوصًا أن الله -تعالى- قد علّق النجاة يوم القيامة بسلامة القلوب: {يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ (٨٨) إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ} (الشعراء:٨٨، ٨٩)، وأخبر الله -تعالى- عن حال أهل الجنة فقال: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ} (الأعراف:٤٣). {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ} (الحجر:٤٧)، ونهى النبي- ﷺ- عما يُوغر الصدور ويبعث على الفرقة والشحناء، فقال- ﷺ-: «لاَ تقاطعوا ولاَ تدابروا ولاَ تباغضوا ولاَ تحاسدوا وكونوا عبادَ الله إخوانًا ولاَ يحلُّ لمسلمٍ أن يَهجرَ أخاهُ فوقَ ثلاثٍ».

أسباب معينة على سلامة القلب

يمكن للمسلم أن يتحلى بخلق سلامة الصدر مع الناس جميعًا من خلال بعض الطرائق التربوية، منها:

- الدعاء: فهو من أعظم الأسباب لتحقيق سلامة القلب، وكان من دعاء النبي- ﷺ-: «وأسألك قلبًا سليمًا»، كما أثنى الله على المؤمنين لدعائهم: {وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُوا}.
- حُسن الظن: قال عمر: لا تظن بكلمة خرجت من أخيك المؤمن شرًا، وأنت تجد لها في الخير محملاً.
- التماس الأعذار: فلابد من إقالة العثرات والتغاضي عن الزلات، والتماس الأعذار للآخر، يقول ابن سيرين: إذا بلغك عن أخيك شيء فالتمس له عذرًا، فإن لم تجد فقل: لعل له عذرًا لا أعرفه.
- ادفع بالتي أحسن: وليس هذا من العجز، بل من القوة والكياسة قال الله -تعالى-: {وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ} (فصلت:٣٤).

علاج النفس من العيوب

إنّ علاج النفس من العيوب، له أهمية كبيرة في حياة المسلم، سواء على المستوى الشخصي الذي ينعكس عليه بالسعادة والنجاح، والصحة النفسية، أم على المستوى الاجتماعي، بالقدرة على بناء علاقات اجتماعية قوية وصحية، وبناء مجتمع سليم وسوي، أو على المستوى الديني بالقرب من الله -تعالى-، والنجاة من العذاب يوم القيامة؛ لذا كان سلفنا الصالح- رضوان الله عليهم- يحاسبون أنفسهم باستمرار، ويقومونها ويعالجونها كما يعالج الطبيب مريضه، فصلح حالهم، وعاشوا في أمن وأمان، وحقّقوا بذلك السعادة العاجلة والآجلة.

من أسباب السعادة



قال الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله-: «من أسباب السعادة أنه كلما وقعت منك زلة فبادر بالتوبة والإصلاح، وكن متفقها في دينك، لا تنشغل بحظك من الدنيا عن حظك من الآخرة، بل اجعل للدنيا وقتا، وللتعلم وللتفقه في الدين، والتبصر والمطالعة والمذاكرة والعناية بكتاب الله وسنة رسوله -ﷺ- وحضور حلقات العلم ومصاحبة الأخيار غالب وقتك، فهذه الأمور هي أهم شأنك، وسبب سعادتك».

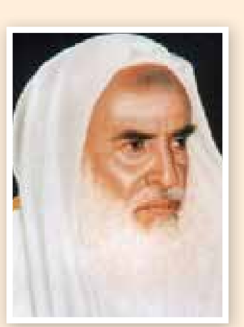
الأخلاق مواهب

قال الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر: عن عبدالله ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: «إنَّ الله -تعالى- قَسَمَ بينكم أخلاقكم، كما قسم بينكم أرزاقكم»، فالأخلاق هباتٌ من الله، وقسمةٌ منه، وتفضُّلٌ؛ فالذي يُعطي الأرزاق هو الذي يُعطي الأخلاق، قال ابن القيم -رحمه الله-: «فإنَّ الأخلاق مواهب، يهب الله منها ما يشاء لمن يشاء»؛ ولهذا كما أنَّه مطلوب في باب اكتساب الرزق أمران لابد منهما: اللجوء إلى الله -سبحانه وتعالى- والتوكل عليه، والسعي في طلب الرزق من وجوهه المشروعة المباحة، فكذلك في باب الأخلاق مطلوب اللجوء إلى الله -تعالى- ليمن علينا بالأخلاق الفاضلة والآداب الكريمة، مع السعي ومجاهدة النفس على تحقيقها.

اتركُوا هَذَيْنِ حتَّى يَصْطَلحا

عن أبي هريرة- رضي الله عنه-، عن النبي- ﷺ- قال: «تُعْرَضُ الأعْمالُ في كُلِّ يَومِ خَمِيسٍ واثْنَيْنِ، فَيَغْفِرُ اللَّهُ -عزّ وجلّ- في ذلكَ اليَومِ، لِكُلِّ امْرِئٍ لا يُشْرِكُ باللَّهِ شيئًا، إلَّا امْرَأً كانَتْ بيْنَهُ وبيْنَ أخِيهِ شَحْناءُ، فيُقالُ: اترُكوا هَذَيْنِ حتَّى يَصْطَلِحا، اترُكوا هَذَيْنِ حتَّى يَصْطَلِحا».

الاستعانة بالله والتوكل عليه



قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: إن الله -تعالى- قد ينزل البركة للإنسان في وقته؛ بحيث يفعل في الوقت القصير ما لا يفعل في الوقت الكثير، ومن أعظم ما يعينك أن تستعين بالله -عزوجل- في جميع أفعالك، بأن تجعل أفعالك مقرونة بالاستعانة بالله حتى لا توكل إلى نفسك؛ لأنك إن وكلت إلى نفسك وكلت إلى ضعف، وعجز وإن أعانك الله فلا تسأل عما يحصل لك من العمل والبركة.

فن التواصل مع الآخرين



يُعد التواصل مع الآخرين بأمانة وصدق من الأخلاقيات التي حثّ عليها الإسلام؛ حيث أكد ضرورة إحياء الروابط الإنسانية وزرع المحبة وتنميتها في النفوس، لتؤدي بدورها إلى تقوية التعاون في إطار العلاقات الطيبة البناءة، ومن ثم خَلق مجتمعات فاضلة متماسكة ومتمسكة بدينها وقيمها، وفي الوقت نفسه تخلو من المنازعة والمشاجرة.





ما أحوجنا إلى الصبر!

ما أحوجنا في هذا العصر إلى زاد إيماني يعيننا على العواصف والشدائد التي تجتاحنا! وما أحوجنا كذلك إلى أخلاقنا الإسلامية الرفيعة؛ كي نواجه بها شتى المصاعب والمشكلات! ومن أهم ما نستعين به على ذلك خلق الصبر.

الذي وردت فيه آيات قرآنية كثيرة، قال -تعالى-: {فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ} (الأحقاف: ٣٥)، ففي الصبر اقتداء بأشرف خلق الله ورسله الكرام الذين سماهم الله -عز وجل- أولي العزم. والصبر خلق عظيم، وله فضائل كثيرة، منها: أن الله يضاعف أجر الصابرين على غيرهم، ويوفيهم أجرهم بغير حساب، فكل عمل يُعرف ثوابه إلا الصبر، قال -تعالى-: {إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ} (الزمر: ١٠)، وأخبر الله -سبحانه وتعالى- أن الصبر خير لأهله فقال -سبحانه-: {وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ} (سورة النحل: ١٢٦)، ولقد خص الله -تعالى- الصابرين بأمور ثلاثة لم يخص بها غيرهم وهي: «الصلاة من الله عليهم، ورحمته لهم، وهدايته إياهم»، قال -تعالى-: {وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ} (سورة البقرة: ١٥٥ - ١٥٧)، كما أن الله -سبحانه وتعالى- علّق الفلاح في الدنيا والآخرة بالصبر، فقال -تعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (آل عمران: ٢٠٠).

الصبر في القرآن الكريم

ذكر الله -تعالى- الصبر في القرآن الكريم في نحو من تسعين موضعًا، وأضاف إليه أكثر الخيرات والدرجات، وجعلها ثمرة له، فقال -تعالى-: {وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ} وقال: -عز وجل-: {وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} وقال: {إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ}، فما من قربة إلا وأجرها بتقدير وحساب إلا الصبر، وقد وعد الله الصابرين بأنه معهم، وجمع للصابرين أمورًا لم يجمعها لغيرهم فقال: {أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ}.

دعاء الفرج من الكرب

الدعاء من أحب العبادات إلى الله -تعالى-، وقد ورد في الحديث الشريف عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- قال: لقنني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هؤلاء الكلمات، وأمرني إن نزل بي كرب أو شدة أن أقولهن: «لا إله إلا الله الكريم الحليم، سبحانه وتبارك الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين»، دعاء الفرج له أهمية كبيرة في حياتنا؛ فعلينا أن نحافظ على الدعاء عموما؛ لأنه في كل وقت يشعر فيه أن الله معه سينجلي هذا الكرب ويأتي الفرج.

الإسلام في بيت النبوة

كان أول الإسلام في بيت النبوة، وأول الدعوة كانت في بيت نبينا محمد -عليه الصلاة والسلام-، وقد كان أول الذين تلقوه هم هؤلاء الثلاث: خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها-، الزوجة الطاهرة الوفية الأمينة الحانية على زوجها، وثانيهم على بن أبى طالب -رضي الله عنه- ، وهو الذى رباه النبي -عليه الصلاة والسلام-، وثالثهم المولى المخلص زيد بن حارثة -رضي الله عنه-، لقد آمنت خديجة منذ أن التقى نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- روح القدس، (جبريل -عليه السلام)، وعاد إليها يرجف فؤاده، وأخبرها ورقة بن نوفل بمكانة محمد -عليه الصلاة والسلام-، وأنه رسول هذا الزمان، وأنه لا نبي بعده، آمنت به منذ الابتداء، وكان إيمانها أمنا وسلاما، فقد كانت هي السكن الذى يأوي إلى ما فيه من رحمة وسط عنف المعارضة، وشدة المقاومة، وكما قال ابن هشام في سيرته: «وآزرته على أمره، وكانت أول من آمن بالله وبرسوله، وصدق بما جاء به، فخفف الله -تعالى- بذلك عن نبيه -صلى الله تعالى عليه وسلم-، لا يسمع شيئا مما يكرهه فيحزنه ذلك، إلا فرج الله -تعالى- عنه بها إذا رجع إليها، تثبته وتخفف عنه، وتصدقه وتهون عليه أمر الناس» رضى الله -تبارك وتعالى- عنها وأرضاها.



عرِّفوا الطفل بقدراته

على الآباء والأمهات أن يُعَرِّفُوا الطفل بقدراته دون أن يقلِّلوا من شأنها أو يبالغوا في مدحها، فتقدير الطفل لابد أن يكون سليمًا، ولابد وأن يُلَقَّن عيوبه قبل مميزاته، ويتعلم منذ نعومة أظافره كيف يتقبل النقد دون مجاملة؛ لأنَّ المدح والإطراء دون مُسَوِّغ موضوعي يدفع الطفل إلى الغرور والصلف، فقد يرى في نفسه كفاءة تعلو على الآخرين؛ فيظن -وهمًا- أنه أفضل منهم، فيعاملهم بقسوة لا تعرف المودة ولا يرى التسامح طريقًا إليها.



الصبر أفضل علاج

للبحر مد وجزر، وللكلمة نفع وضر، ولكل جراح بلسم، وأفضل البلسم الصبر، فهو فضيلة المتقين، وسبيل إلى جنة النعيم، وهو في الحياة أليق بالأبي الكريم؛ فإذا منَّ الله عليك بالصبر فأبشري بقريب الفرج، فكلما طال بالإنسان صبره، نجح أمره.

الأمانة تكريم من الله للإنسان



قال -تعالى-: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب: ٧٢)، فالأمانة هي التكاليف، ويترتب الثواب على أدائها والعقاب على تضييعها، والإنسان حين تحمل هذه الأمانة، ما تحملها إلا طاعة لله -عز وجل-، وهذا تكريم من الله للإنسان؛ حيث اختاره لحمل هذه الأمانة.



الدعاء بالثبات والنصر للمستضعفين من المسلمين

■ **قال النبي -ﷺ-: «المسلم أخو المسلم» وفي هذه الأيام نسي كثير من الناس إخوانهم في بقاع الأرض، من الدعاء أو المساعدة بما زاد من حاجتهم، نرجو من فضيلتكم توجيه نصيحة بارك الله فيكم.**

● لا شك أن زمننا هذا زمن فتن، وزمن شر إلا من عصم الله، وإذا تأملنا من حولنا وجدنا أشياء كثيرة: من قتل ونهب وخوف، ونسمع أشياء نسأل الله -تعالى- أن يحمينا منها وأن يرفعها عن إخواننا، والواجب علينا نحو إخواننا أن نسأل الله لهم الثبات قبل كل شيء، وأن نسأل الله لهم المعونة وأن يعينهم على ما ابتلاهم به، وأن نجود عليهم بشيء مما يسر الله -عز وجل- كل بحسب حاله، ولكن أيضاً يجب أن نعلم أن هناك ممن حولنا من كانوا في حاجة شديدة وليسوا بعيدين منا، يحتاجون أيضاً إلى مد يد العون والمساعدة: «والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً» فلا أقل من أن ندعو الله لهم بالثبات والنصر، وأن يدحر أعداءهم الذين هم أعداء الله في الواقع.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله

الأسباب المعينة على بر الوالدين

■ **ما الأسباب المعينة على بر الوالدين؟**

● حق الوالدين أعظم الحقوق بعد حق الله -تعالى- وحق رسوله -ﷺ-، ومن الأسباب المعينة على برهما معرفة النصوص التي جاءت في تعظيم هذا الحق وأنه بعد حق الله -جل وعلا-، وأيضًا معرفة النصوص التي جاءت في التحذير من العقوق، وأن قطيعة الرحم أمرها عظيم وشأنها خطير، فإذا كانت هذه صفتها بين الأقارب فكيف بمن هو أقرب الناس إليك وهما والداك؟ فلا شك أن عقوق الوالدين جاءت فيه نصوص كثيرة تحذر منه وتنفر وتتوعد من اتصف به، فإذا تصورنا هذه النصوص واستحضرناها سواء كانت الآمرة ببر الوالدين أو النصوص التي جاءت في التحذير من عقوقهما، لا شك أن المسلم إن كان له قلب فإنه سوف يرعوي وينزجر ويزدجر، وإن كانت الشهوات والشبهات والران الذي غطى على القلوب قد يطغى على الإنسان، هذه الأمور مجتمعة إضافة إلى نفسه وشيطانه تعينه حتى يقدِّم بعض الحقوق على حقوق الوالدين، كحقوق الزوجة أو حقوق الأصدقاء وما أشبه ذلك، لكن على المسلم أن يقدِّم ما قدمه الله -جل وعلا-، ومع الأسف فقد يوجد عند بعض الطلاب أو بعض الشباب الذين ظاهرهم الاستقامة من يصعب عليه أن يلبي طلب والدته بأن يوصلها إلى مكان ما، فيصعب عليه ويتذرع بأنه مشغول وأنه مرتبط ولو بدرس أو بأمر خير، ولكن إذا دعاه أحد أصدقائه لرحلة أو لنزهة أو ما أشبه ذلك فإنه يخف لذلك ويبادر بالاستجابة، فلا شك أن هذا خلل في التصور، وأنه لا بد من معالجة هذا الأمر، وأن الإنسان لا يكون دينه كاملاً حتى يكون هواه تبعًا لما جاء به النبي -ﷺ-، فيقدِّم ما قدمه الله ورسوله، ويؤخر ما أخره الله ورسوله -ﷺ-.

الشيخ عبدالكريم بن عبدالله الخضير -حفظه الله

حكم اللقطة

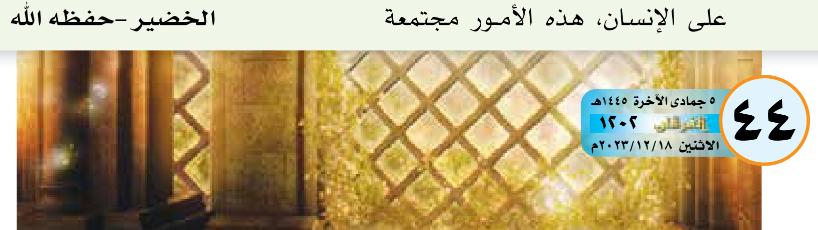
ما حكم اللقطة؟

● إذا كان الملتقط التقط هذه اللقطة -وهي المال الضائع- بنية أنه سيُعَرِّفها ويتطلب وصولها إلى صاحبها، وعرفها سنة ولم يأت صاحبها فإنها تكون حلالاً له داخلةً في ملكه، يتصرف فيها كما يشاء، وأما إذا جاء صاحبها في أثناء الحول أو بعده ووصفها وصفاً منطبقاً عليها فإنه يجب أن يدفعها إليه.

السائل: وإذا أكلها أو أنفقها ثم جاء صاحبها إليه ووصفها بما يوضحها؟

الشيخ: أولاً لا يجوز أن يتصرف فيها قبل تمام الحول، بل يجب عليه حفظها إلا إذا كانت مما لا يبقى إلى تمام الحول كبعض المأكولات مثلاً التي تفسد ببقائها، أو كان بقاؤها يتطلب نفقات كبيرة ويبيعها الإنسان ليسلم من النفقات عليها، فهذا لا بأس، بل يجب عليه حينئذ أن يتصرف فيها هذا التصرف؛ لأنه من كمال شكره، ولكن لا يتصرف حتى يعرف إثباتها، فإذا جاء صاحبها قال له: إن هذه اللقطة التي وجدتها تصرفت فيها بكذا وكذا لحفظها أو للوقاية من النفقات الكثيرة التي يتطلبها بقاؤها، أما إذا تم الحول فهي ملكه يتصرف فيها كما يشاء، ثم إذا جاء صاحبها وجب عليه أن يرد عليه مثلها أو يتفق معه على ما يتفقان عليه.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله



قضاء دين الميت من الزكاة

■ **توفي شخص وعليه دين ولم يخلف ما يسدد هذا الدين؛ فهل يجوز قضاء دينه من الزكاة أم لا؟**

● لا شك أن قضاء الدين عن الميت أمر مشروع، وفيه إحسان إلى الميت، وفك لرهانه، وإبراءً لذمته، «وكان النبي -ﷺ- في أول الإسلام إذا أتي بالميت ليصلي عليه يسأل: هل عليه دين؟ فإن أخبر أن عليه دينًا تأخر عن الصلاة، وقال: صلوا على صاحبكم»، «وفي بعض المرات تحمل الدين عن الميت بعض الصحابة؛ فصلى عليه النبي -ﷺ-، وحث هذا الصحابي على أداء الدين الذي التزم أداءه إلى أن أداه، ودعا له الرسول -ﷺ- على عمله هذا، وقال: الآن بردت عليه جلده»، يعني الميت. فلما وسع الله على رسوله -ﷺ-، صار يتحمل الدين عن الميت الذي ليس له وفاء ويصلي عليه، فدل هذا على مشروعية قضاء الدين عن الميت. أما قضاؤه من الزكاة فمحل خلاف بين أهل العلم؛ لأن الله -سبحانه وتعالى-، بين مصارف الزكاة للأصناف الثمانية؛ فيقتصر على ما بينه الله -سبحانه وتعالى-، ولا يجوز الزيادة عليها، وقضاء الدين عن الميت، لا يدخل فيما يظهر، وهذا أحد القولين لأهل العلم.

والقول الثاني: وهو رواية عن أحمد، وقد اختاره الشيخ تقي الدين ابن تيمية، أنه يجوز قضاء الدين عن الميت من الزكاة، ولكن مهما أمكن أن يقضى الدين من غير الزكاة، فإنه أحوط وأحسن، والله أعلم.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله-

هل لصلة الرحم مدة معينة؟

■ **هل لصلة الرحم حد يعني بالنسبة للمدة؟**

● نعم يجب أن نعلم قاعدة مفيدة لطالب العلم ولغير طالب العلم، إذا ذكر الله شيئا ولم يحدده فإنه يرجع إلى عادة الناس وأعراف الناس، صلة الرحم جاءت في القرآن والسنة غير محددة؛ فترجع إلى عادة الناس، وعادة الناس تختلف باختلاف البلدان والأحوال، مثلا في بعض البلاد لا بد أن تزور قريبك كل شهر، فإن لم تفعل فأنت قاطع، وكذلك عند بعض القبائل، وكذلك أيضا في بعض الأحيان يكون الناس في حاجة إلى التواصل وألا يتأخر أحد عن الآخر، وفي بعض الأحوال قد يكون مريضا يحتاج إلى تكرار صلته قد يكون فقيرا يحتاج إلى صلته بالمال، المهم ما دامت الصلة لم تحدد لا في القرآن ولا في السنة فإنه يرجع فيها إلى ما يتعارفه الناس، في الوقت الحاضر تستطيع أن تصل أقاربك في التلفون ولو تتصل كل يوم لكن من المعلوم أنك لو اتصلت كل يوم قد يملون، فلو جعلتها أسبوعيا أو نصف شهر أو شهرا بحسب الحال ثم أيضا الأقارب يختلفون بالقرب ليس ابن العم كالأخ نعم.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-

ما العمل الذي يجعل المرء يخشع في صلاته؟

■ **هنالك من يشتكون من عدم الخشوع في الصلاة، فما العمل الذي يجعل المرء يخشع في صلاته؟ وهل البكاء في الصلاة من ضمن الخشوع؟**

● الواجب على المؤمن أن يطمئن في صلاته، وألا ينقرها، قال الله -تعالى-: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (٢) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ (المؤمنون:١-٢). قال عبدالله بن أبي عامر: دخل على النبي -ﷺ- وهو يصلي قال: رأيته يصلي، وله أزيزٌ كأزيز المرجل من البكاء-ﷺ-. وكان الصدِّيق -رضي الله عنه- إذا صلى بالناس لا يُسمعهم من بكائه -رضي الله عنه-. والمقصود أن البكاء من خشية الله أمر مطلوب في الصلاة وغيرها، ولا يضر الصلاة، وإذا أحس المؤمن من نفسه عدم خشوع فلينظر، فإن هذا نتج عن إعراض وعن غفلة حين الصلاة، فإذا دخل في الصف فليقبل عليها بقلبه، وليعلم أنه واقف بين يديه -سبحانه وتعالى-، يرجو رحمته ويخشى عذابه، وليتفكر، وليتدبر كتاب الله، ولينظر فيمن هو واقف بين يديه، وهو الله -سبحانه وتعالى-، حتى يخشع في ركوعه وسجوده وقراءته وغير ذلك، وليحذر الغفلة والهواجس التي تعرض له في بيته وفي شؤونه وشؤون أولاده، وشؤون دكانه، وشؤون مزرعته، وليُقبل على صلاته، وليقطع هذه الوساوس وليبتعد عنها، وليجتهد غاية الاجتهاد في الإقبال على صلاته واستحضار عظمة الله -عز وجل-، وأنه قائم بين يديه، وأن هذه الصلاة عبادة عظيمة مفروضة عليه؛ حتى يقبل فيها بقلبه، وحتى يخشع فيها لربه، فهذه من الأسباب التي تباعده عن الأفكار الفاسدة، وعن الغفلة في صلاته، والله المستعان.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-



لا يجوز الحط من كرامة الإنسان

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

١٨/١٢/٢٠٢٣م

• لا يمكن الانتقاص من كرامة الإنسان بأي صورة من الصور، إلا ما جاء الشرع بتقريره وبيانه.

• فقد جاء الإسلام بالقصاص الذي هو حياة للبشرية.. فقال - تعالى- ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة:١٧٩)، وهو إقامة للعدل والقسط بين العباد، ودفاع عن حياة إنسان آخر أُهدرت، هذا في الإطار العام.

• وجعل الله العدل بين الناس، فساوى بينهم في العقوبة، فقال - تعالى- ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (المائدة:٤٥).

• وشرع الله القصاص والقود (ديَّة الأعضاء والجروح) عدلا وحياة للناس ورفعا للظلم، وإلا فإن حياة الإنسان مصونة، ولا يجوز الاعتداء عليها؛ لأنه اعتداء على البشرية كلها، وأن من أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا؛ لذا قال الله - عز وجل- : ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ (المائدة:٣٢).

• وقد حرم الإسلام الاعتداء على نفس المسلم أو على أي جزء من بدنه، وقرر عقوبات شرعية لذلك؛ فقال -ﷺ-: «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه». وإذا كانت امرأة عذبت في النار بسبب تعذيبها قطة، كما قال -ﷺ-: «عُذِّبَتِ امرَأَةٌ في هِرَّةٍ سَجَنَتْها حتَّى ماتَتْ، فَدَخَلَتْ فيها النَّارَ، لا هي أطْعَمَتْها ولا سَقَتْها، إذْ حَبَسَتْها، ولا هي تَرَكَتْها تَأْكُلُ من خَشاشِ الأرْضِ». فكيف بحبس إنسان دون ذنب، أو إهانته أو ضربه!

• وكذلك لا يجوز قهر المسلم أو الاعتداء عليه بنوع من الإيذاء؛ فقد قال عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه-: «كنَّا معَ رسولِ اللَّهِ في سفرٍ؛ فانطلقَ لحاجتِه فرأينا حُمَّرةً (أي طائر) معَها فرخانِ (ولداها)، فأخَذنا فرخَيها، فجاءت تعرشُ (أي ترفرف بجناحيها)، فجاءَ النَّبيُّ -ﷺ- فقالَ: «مَن فجعَ هذه بولدِها ؟ ردُّوا ولدَها إليها». ورأى قريةَ نملٍ قد حرَّقناها، فقالَ -ﷺ-: «مَن حرَّقَ هذه» ؟ قُلنا: نحنُ قالَ: «إنَّهُ لا ينبغي أن يعذِّبَ بالنَّارِ إلَّا ربُّ النَّارِ».

• كما حمى الشرع الحنيف الإنسان من أي وجه، فقد نهى النبي -ﷺ- عن استهداف المسلم دون قصد، فقال -ﷺ-: «لا يُشيرُ أحدُكُم على أخيه بالسِّلاحِ؛ فإنَّه لا يَدْري لَعَلَّ الشَّيْطانَ يَنْزِعُ في يَدِه، فيَقَعُ في حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ».

• وحذر النبي -ﷺ- من سلب المسلم أي شيء ولو يسيرا دون وجه حق من مال أو أرض أو حق.. فقد أوجب الله عليه الغضب والعذاب يوم القيامة، قال -ﷺ-: «مَن اقْتَطَعَ مالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بيَمِينٍ كاذِبَةٍ، لَقِيَ اللَّهَ وهو عليه غَضْبانُ»، وقال -ﷺ-: «مَنِ اقْتَطَعَ شِبْرًا مِنَ الأرْضِ ظُلْمًا، طَوَّقَهُ اللَّهُ إيَّاهُ يَومَ القِيامَةِ مِن سَبْعِ أرَضِينَ». وقال -ﷺ-: «مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بيَمِينِهِ، فقَدْ أوْجَبَ اللَّهُ له النَّارَ، وحَرَّمَ عليه الجَنَّةَ فقالَ له رَجُلٌ: وإنْ كانَ شيئًا يَسِيرًا يا رَسُولَ اللهِ؟ قالَ: وإنْ قَضِيبًا مِن أراكٍ». أي ولو سواك.

• وهكذا حمى الإسلام الإنسان ودافع عنه، ولم يرض إساءته، أو الحط من كرامته، بل صان كل هذا وقدره أيما تقدير.









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529